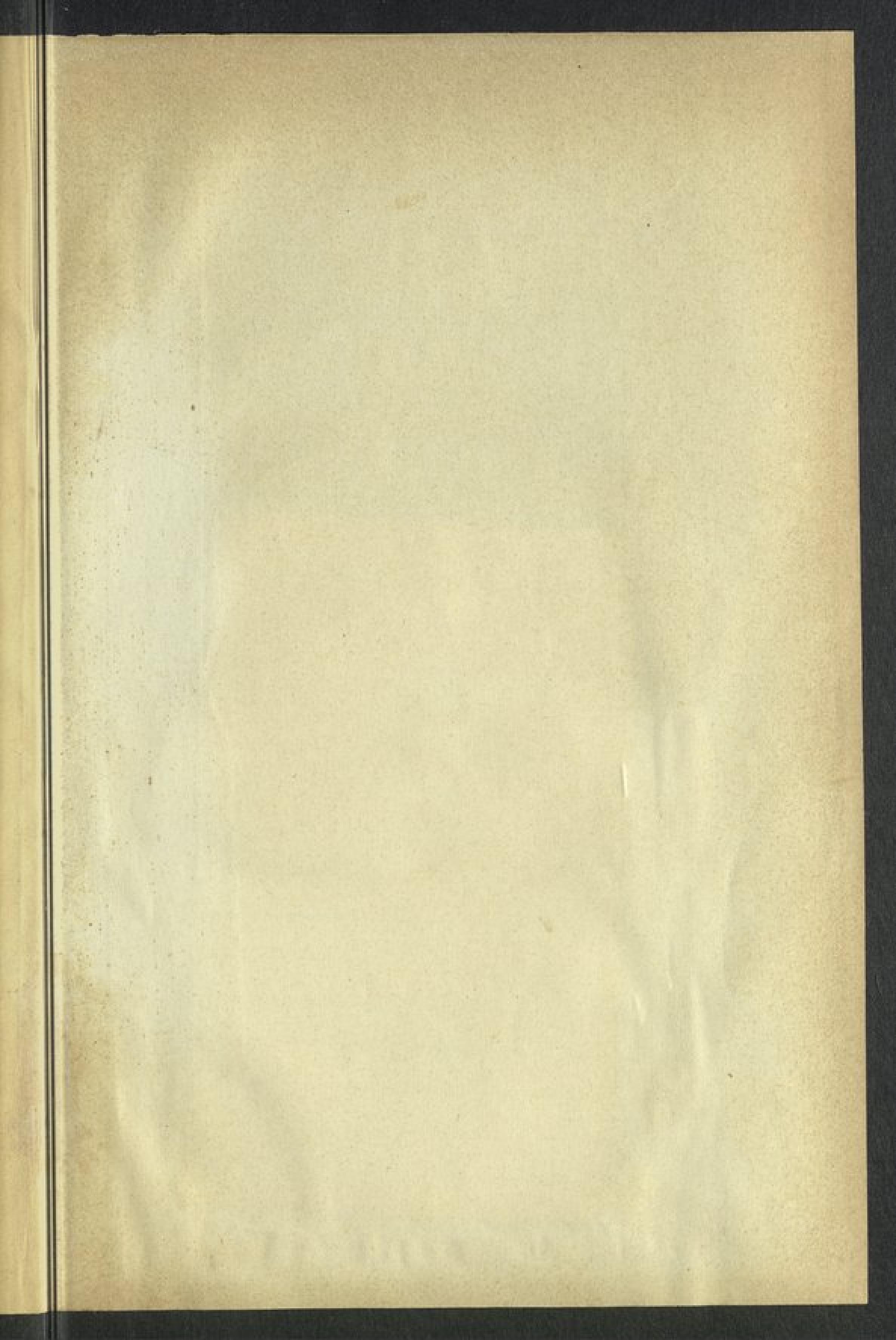
داغر

خواطر حول المركز الاميركي للثقافة الاسلامية



يوسف اسعد داغر

خواطر

حول المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية وعلاقتها بالعالم اليوم

المنعقد في

جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطون
من ٨ – ١٩ ايلول سنة ١٩٥٣

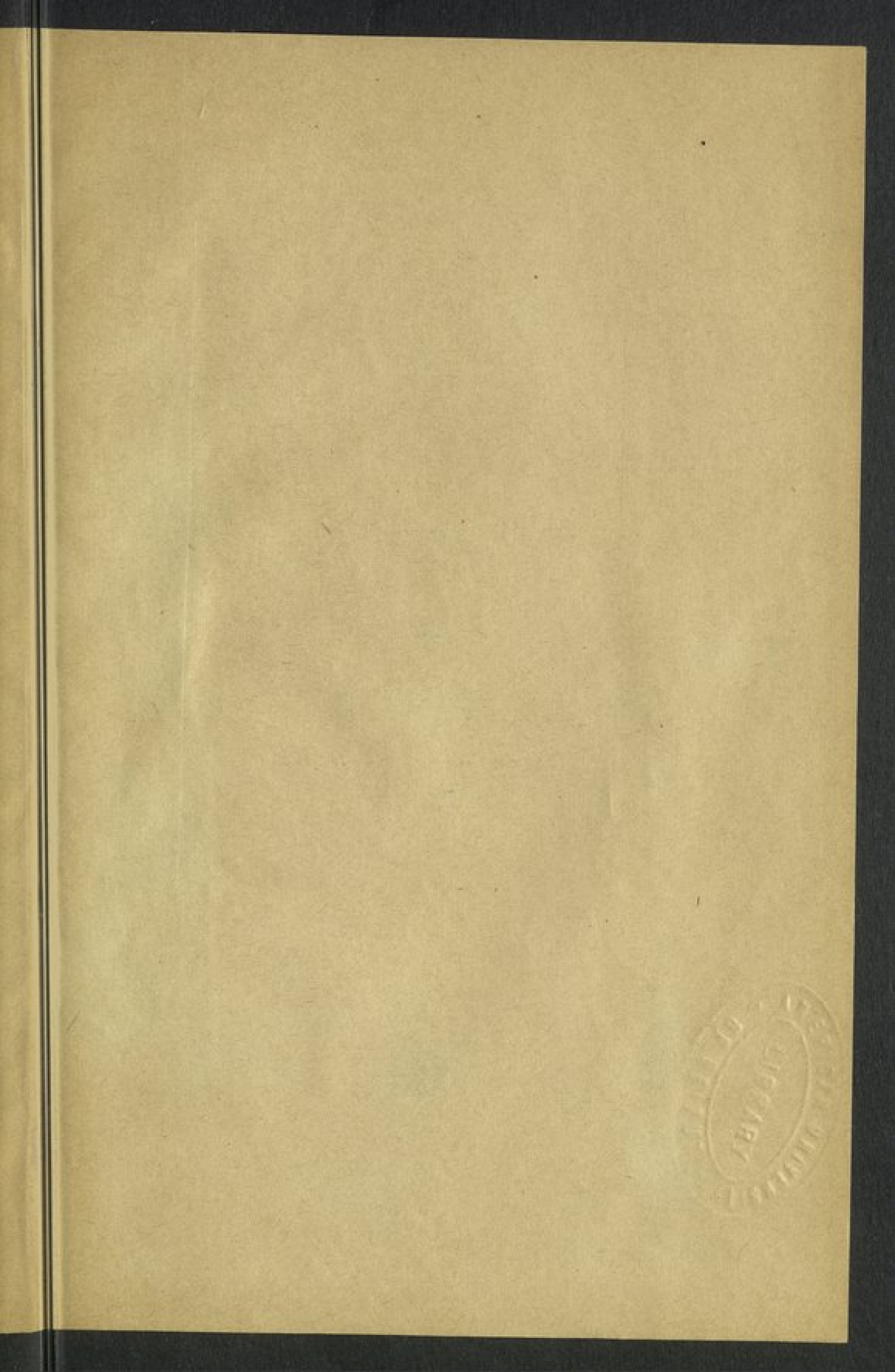
تلخيص . تعليق . نظرات



المطبعة البولسية

١٩٥٤

حريصا – لبنان



المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية

كلمة عامة حول الولايات المتحدة وتاريخ علاقاتها بالشرق عبر التاريخ الحديث

لا بـد للمتتبع تاريخ العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة الاميركية والشرق العربي والاسلامي، من ان يقف ملياً امـام المؤتمر الثقافي الاسلامي الذي دعا اليه وقام بتنظيمه وعقده، بالتعاون المشترك، كل من جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطون، بين ٨ و ١٩ ايلول الماضي.

ولا يخفى على المراقب المتبصر الذي ينعم النظر في مثل هذه المؤتمرات البعيدة الاثر، ما في هذا المؤتمر من خطر بارز، وما له من مدلول عظيم يبدو معـه اهتمام الدولة الاميركية الكبرى بالشرقين الادنى والاوسط، وبشعوبهما العربية والاسلامية التي تتمخض باحداث جسام، وتتمطى باحاسيس عنيفة من الوعي القومي واليقظـة العارمة، في رقعة من الارض ثبت علمياً انها اغنى بقاع الارض ذهباً اسود، وانها المفتاح السحري للقارات الثلاث : آسية وافريقية واوربة. فلا عجب بعدُ، من ان تحاول هذه الدولة الجبارة من استكناه مقومات الحضارة العربية والاسلامية في ما يبدو من مظاهرها اليوم، بالاتصال برهط جليل من خير حملة الثقافـة الاسلامية اليوم، يبحثون مع عـدد مماثل من علماء الغرب، حول طاولة مستديرة، مقومات الثقافة الاسلامية والعربية وما فيها من قوى خيّرة ومُثل نيّرة ومبادىء رشيدة تصلح تُكَأة لا بل سدًا واقياً في هذا المصطرع الهائل، بين الشرق والغرب، وما اليهما من تصادم صاخب يقوم بين ايديولوجيتَيْن متعاندتين وفلسفتين هما على طرفي نقيض

وقد كان هـذا المؤتمر الثقافي، من جانب اميركا، محاولة موفقة، في تفهم مظاهر مدنيات الشرق العربي والاسلامي الحاضرة، والنفاذ منها الى مباني مدنياته الماضية وما انتجته هـذه المدنيات من حضارات في ما تجلى من نظمها وخططها وفلسفتها ومذاهبها، وقد يستغلق فهم الكثير من مجاليها على من لم يُعطَوا علم الشرق، ومعرفة اسراره، والاطلاع الكافي على مخبآت تاريخه، ويكتنهوا عادات واخلاق وديانات شعوبه الغابرة، وما اتحفوا به الانسانية جمعاء من تراث علمي وفكري، وثقافي وفني، هو خير ما في يدي البشرية اليوم من حصيلة وذخيرة

ويخيل الينا ان هذا المؤتمر يشكل في واقعه دوراً جديداً من ادوار العلاقات

التي قامت منذ الربع الثاني من القرن التاسع عشر، بين الولايات المتحدة الاميركية وبين الشرق . فقد قامت هـذه العلاقات، بدء ذي بدء، على جسر ذي قنطرة واحدة، هي قنطرة الدين (الارساليات التبشيرية البروتستانية)، اضيف اليها في النصف الثاني من القرن المذكور قنطرة جديدة، هي قنطرة التعليم، ثم قنطرة ثالثة، بعد الحرب العالمية الاولى، هي قنطرة التجارة والبترول، ورابعة، بعد الحرب العالمية الثانية، هي قنطرة الستراتيجية الحربية

وهكذا نمت في الشرقين الادنى والاوسط، مصـالح اميركية عارمة : مالية واقتصادية، وثقافية وستراتيجية . وهذه المصالح المتعددة الوجوه آخذة بالنمو والاطراد أفقياً وجذرياً، منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها . ولا يخفى ان رعاية هذه المصالح العديدة والنهوض بها في الشرق العربي والاسلامي، تلقى صعوبات جمة ويجد القائمون عليها وممثلوها عراقيل وصعوبات مادية وسيكولوجية، ليس من اليسير قط التغلب عليها . فمعالجة هذه المشكلات وحلّها على الوجه الذي يتفق ورعاية هذه المصالح، وتمهيد ما تلاقيه من تعقيدات وتشابك، يقتضي له الكثير من تفهم الشرق واستكناه مكنونات الحضارات الشرقية من عربيـة واسلامية، وتاريخ الامم والشعوب التي قامت عليه، وما خلفته من تراث ديني وفكري وثقافي

الولايات الاميركية المتحدة دولة فتية، حديثة، لا يتعدى تاريخ نشأتها القرن ونصف القرن . فهي تبدو وكأنها ابنة الامس الغابر اذا ما قيس تاريخها بتاريخ الدول الكبرى في الغرب كفرنسا وانكلترا وروسيا . ولا يتعدى تاريخ علاقاتها بالشرقين الادنى والاوسط بعض العقود من السنين، بينما تاريخ عـلاقات الدول العظمى ببلادنا يمتـد الى بضعة قرون من العلاقات الناشطة المتصلة الحلقات . اما معلومات الولايات المتحدة الاميركية عن اقطار هذا الشرق الغامض وتاريخ شعوبه الغابرة والحاضرة، فقد كانت على الغالب، قليلة، واهنة، متقطعة، يتلقفها الشعب الاميركي من خلال الدراسات الكتابية تارة، وطوراً نتفاً مبعثرة، موجهة، تأتيه عن طريق الرسالات التبشيرية، وحيناً من ركبان المهاجرين الذين هبطوا الديار الاميركية طلباً للرزق والنجعة . فكان سواد الشعب الاميركي ولا يزال يجهل حاضر الشعوب الشرقية وتاريخ حضاراته القديمة ودوله العديدة التي تعاقبت عليه خلال الاجيال الطوال ؛ وما لهذا السواد الا النزر اليسيرة من المعلومات المصرّدة،

بعضها ناقص وبعضها مغلوط فيه، مُغرض، يعكس في نفوسهم وامام اعينهم، صوراً عناً، عجفاء، شوهاء، جوفاء، تتبدى لهم من خلال رمال محرقة، وصحاري مجدبة، وطبائع مفزعة، واخيلة شمطاء مروعة . فيصبح معهم نسرنا عصفوراً ومسكنا كافوراً

وما ان اخذت مصالح الدولة الاميركية، في الشرقين العربي والاسلامي تنمو وتتسع منذ مطلع القرن العشرين، ولاسيما بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية، كما المعنا الى ذلك، حتى هبّ الاميركيون لاستطلاع طِلع الشرق ودرس مظاهر مدنياته الغابرة وتظهير مخلفاته ونبش ما غمض من تاريخه وتاريخ الدول التي تعاقبت على الحكم فيه . كل ذلك والدولة من ورائهم تشدّ منهم الازر وتعضد المسعى الكريم، وتثبت العزائم وتوجّه الخطى وتسدد القصد . فنشأ في طول البلاد وعرضها معاهد خاصة لدراسة الشرق وقامت كبريات الجامعات الاميركية امثال جامعة هرفرد، ويال، وبرستون وبنسلفانيا وشيكاغو، وجونزهوبكنز وواشنطون وكاليفورنيا وستانفورد تؤسس لديها معاهد علمية خاصة تقف نشاطها على نبش معالم الشرق الخفية ودرس مظاهر مدنياته . واشترك عدد كبير من هذه الجامعات ببعثات علمية للتنقيب عن معالم الشرق القديم واستنطاق آثار الحضارات الغابرة المطمورة في بطن الارض . وخرّجت هذه الجامعات، في العقود الاربعة الاخيرة، جيلاً من العلماء الاميركيين إخصائيين بدراسة الشرق ولغاته، كل بحسب اختصاصه، يتدارسون مظاهر هذا الشرق ويتولون التعريف بها لدى ابناء جلدتهم

اذكاء لهذه الحركة الاستطلاعية، وانماء لروح الكشف العلمي وتأصيلاً لروح الفضول في نفوس الاميركيين، قام المسؤولون عن سياسة اميركا الخارجية في الشرق، يضعون الخطط والتصاميم لتزويد الدراسات الشرقية بوسائل علمية جديدة من شأنها ان تزيد الاميركيين اطلاعاً على تاريخ الشرق القديم والحديث . فقامت بعض المؤسسات الاقتصادية الكبرى والبيوتات المالية العظمى في اميركا تحبس الوقوفات الطائلة على الجامعات الاميركية ومعاهدها الاستشراقية، تمدها بالمال الوفير تنفقه على الدراسات الشرقية . وارصدت بعض هذه المؤسسات اعتمادات عظيمة توزعها منحاً مالية ومساعدات طائلة، على من يرغب في الاستبحار في الدراسات الشرقية من الاميركيين . وخصصت الدولة من جانبها المبالغ المتحصلة وفقاً لقانون فُلبرايط Fullbright من الاموال المستثمرة في الخارج، اثناء الحرب العالمية الثانية، مِنحاً تعطى أنجماً للراغبين في التخصص في الخارج ولاسيما في الشرق العربي والاسلامي

ولكي يزيد الاميركيون في أوار هذه الحركة العلمية بين ابناء امتهم ولاسيما بين الشبان الجامعيين، وحباً منهم في إشاعة المعلومات التاريخية والجغرافية والاقتصادية والسياسية عن الشرق، نرى دور النشر في اميركا تنشط حثيثاً لنشر الكتب والمجلات الخاصة بالشرق، يعمّرون حقولها بالمقالات الضافية والاحصاءات الدقيقة. ولذا نرى المكتبات الاميركية ومخازن بيع الكتب تزخر بفيض من المطبوعات والنشرات، تطبع بعشرات الألوف من النسخ، وتوزع في طول البلاد وعرضها، فتحمل الى قرائها، الوفير من المعلومات، فيها الغث وفيها السمين، عن الشرق واهله، من قدامى ومحدثين

ونشطت الجمعيات العلمية في اميركا، في المدة الاخيرة، الى عقد المؤتمرات العلمية تدعو اليها كبار الاخصائيين، يحاضرون ويبحثون ويناقشون بكل ما يتصل بهذا الشرق، قديمه وحديثه، من قريب وبعيد. ولعلنا لا نعدو الحقيقة اذا ما قررنا مؤكدين، بان المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية، الذي تضافر على اعداده وعقده جامعة برنستون ومكتبة الامة في واشنطون، بين ٨ و ١٩ ايلول ١٩٥٣، هو اخطر هذه المؤتمرات طرًّا، واجلها قدراً، وابعدها غوراً، واكثرها احتمالات ومردوداً. فهو قطب الدائرة وحجر الزاوية من هذه الاتصالات، بين فريق مختار رصين رزين، من الشخصيات العلمية في العالم الاسلامي وعدد مماثل، كمّاً وصدراً، من رجالات العلم والفكر والبحث في الغرب؛ فهو يكوّن مرحلة جديدة من مراحل العلاقات الاميركية العربية الاسلامية، وانطلاقة جديدة من انطلاقات الفكر الاميركي الخلاق نحو الشرق العربي الاسلامي، اتت به المثالية الاميركية وسيلةً من وسائل التفاهم بين الشعوب، يقوم على جهد صادق لتفهم ماجريات الحضارة الاسلامية من ممثليها اليوم وحملة مُثلها، دونما تعسّف او اعتصار، على اضواء من الواقعية والتماس المباشر والبحث العلمي الحر المخدوم

ورغبة منا في الاحاطة بالموضوع من جميع وجوهه، وفي تبسيط البحث بحيث يستطيع القارئ الكريم، او المتتبع لتاريخ علاقات اميركا بالشرق العربي والاسلامي ان يطلع على وقائع المؤتمر واعماله فيبدي فيه وفيها رأياً معللاً، رأينا ان نعرض له في النواحي التالية: جو المؤتمر؛ بروغرام المؤتمر او منهاجه؛ وقائع المؤتمر او يومياته؛ واخيراً كلمة مجملة عن نتائجه المباشرة القريبة والمرتقبة

١ – جو المؤتمر

جاء المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية استجابة لحاجة ملحة في نفوس علماء الاميركيين المعنيين بأمور الشرق وتاريخه وثقافاته، ولكبار ساسة الاميركيين والقائمين على مؤسساتهم الثقافية ومعاهدهم الجامعية . وجاء عقده من ناحية اخرى، تحبيذاً لرغبات وتمنيات حارة صادقة تجاوبت اصداؤها بين رهط جليل من رجالات العلم والبحث والتتبع في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان

وقد تبينا هذه الاحاسيس ولمسنا هذه الحاجة ووقفنا على تلك الرغبات، اثناء رحلتنا الاخيرة الى الولايات المتحدة، بدعوة من وزارة الخارجية الاميركية وادارة مكتبة الكونغرس، بصفة مشاور فني للمكتبة المذكورة بوصفنا اختصاصياً بالادب العربي وبالبيليوغرافية الشرقية . وقد اعربنا في الاتصالات العديدة التي قمنا بها بين المستشرقين الاميركيين والمسؤولين في مكتبة الكونغرس ووزارة الخارجية عن املنا الوطيد بعقد مؤتمر فكري ثقافي، بين ممثلي الثقافة الاسلامية العربية وبين كبار الاخصائيين وعلماء المستشرقين من الاميركيين

وفي التقرير العام الذي وضعناه عن رحلتنا واعمالنا واتصالاتنا في اميركا، وهو التقرير المرفوع الى مدير مكتبة الكونغرس، بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٢، دعوة سافرة صريحة الى مثل هذه الاتصالات . وقد اعترف لنا بذلك ونوه بهذا الاقتراح، مستر كلاب V. W. Clapp مدير المكتبة بالوكالة في رسالة ارسل بها الينا بتاريخ ١٩ ايلول ١٩٥٣، فقد جاء فيها بالحرف الواحد : «واعتقد بانك سترتاح الى هذا المؤتمر (مؤتمر الثقافة الاسلامية) الارتياح كله، اذ انه يمثل على اقل تقدير، بعض رغباتك وتمنياتك[1]»

اعداد المؤتمر – تولى اعداد المؤتمر وتهيئة منهاجه وتحديد أعماله وجلساته، بالاتفاق والتعاون المتبادل، المسؤولون في مكتبة الكونغرس في واشنطون وادارة

---

(١) I think you may well take satisfaction in this Colloquium as representing, at least, in part, the fruition of your hopes ». — Letter of Mr. Clapp, dated Sept. 19 — 1953.

جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي . فالمكتبة المذكورة هي مصنع الثقافة الاول في الولايات المتحدة، كما ان جامعة برنستون تأتي في طليعة الجامعات الاميركية شهرةً ومستوًى علمياً، وهي اذا ما قيست بدور العلم الكبرى في العالم، تعدّ بحق من شهيراتها. وقد كان الدكتور بيرد ضودج، الرئيس السابق للجامعة الاميركية ببيروت، والاستاذ المحاضر اليوم في تاريخ الشرق ولغاته في جامعة برنستون، رئيس المؤتمر الثقافي الاسلامي العام، فكان بذلك روحه وريحانته

وقام علّامتنا البحاثة الدكتور فيليب حتّي، رئيس الدائرة السامية واستاذ التاريخ والادب العربي في الجامعة المذكورة، بدور بارز في إعداد المؤتمر ووضع منهاجه . وعُهد اليه بنوع خاص، الاتصال شخصياً بالاوساط العلمية الاسلامية وتبليغ الدعوة لمن تقرّرت دعوتهم، وذلك خلال رحلة طويلة في صيف ١٩٥٣، في الشرقين الادنى والاوسط وجنوبي آسيا. وقد بسط علّامتنا الدكتور حتي شيئاً من رحلته تلك والاتصالات التي قام بها، في محاضرة هيأت لها مديرة مكتب المعلومات الاميركي في بيروت، الآنسة فردمان، Wardaman وذلك بتاريخ ٤ ايلول ١٩٥٣، نعمنا فيها بحديثه الجذاب المغري، مع لفيف من وجوه القوم وعيونهم وقد توافدوا لاستماعه

دوائر المؤتمر وامكنته — عُقد المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية في كل من جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس الاهلية في واشنطون، وذلك من ٨ الى ١٩ ايلول . فكان محل انعقاده جواً علمياً رائعاً يأخذ، بما فيه من جلال وعظمة، بمجامع القلب والفكر والروح، ويهيئ النفوس، بما لهذين المركزين العلميين الممتازين من مهابة وجلال، لسطو روحي نفساني بليغ الاثر، شديد الوقع . وقد رأينا، تنويراً للقارئ الكريم، ان نثبت فيما يلي لُمعاً مما نعرفه، عن جامعة برنستون ومكتبة الامة في واشنطون، بعد ان تعرفنا اليهما ملياً خلال زيارتنا الاخيرة لاميركا في سنة ١٩٥٢، اذ قد زرنا جامعة برنستون ثلاث مرات وعملنا في مكتبة الكونغرس سبعة اشهر متواصلة

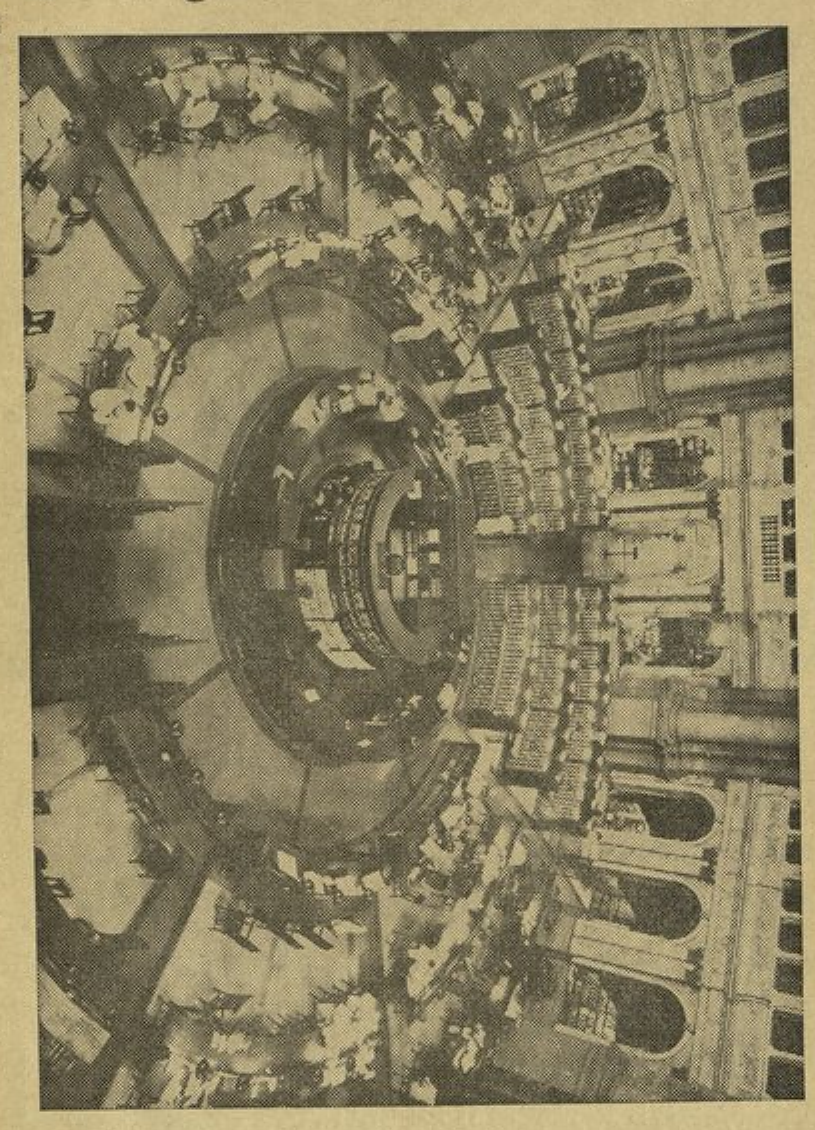
اولاً مكتبة الكونغرس : وتعرف ايضاً بمكتبة الامة الاميركية – هي اعظم واغنى وابهى دور الكتب في العالم الجديد . ولعلها اغنى مكتبة عامة على الاطلاق



المنظر العام لمكتبة الكونغرس : البناية الرئيسية

في العالم . وهي تقوم مقابل قصر الكابتول على الرابية المعروفة بهذا الاسم في القسم الجنوبي الشرقي من واشنطون . وتتألف المكتبة المذكورة من قصرين منيفين هما البناية العامة والملحق . وكلاهما مفروش بالمرمر من الخارج والداخل، والفاصل بينهما شارع . ولكل منهما عدة ادوار او طبقات تبلغ مساحة الطوابق المستعملة فيها ٣٧ فداناً، او مليوناً وسبعين الف قدم مربع . تضم مكتبة الكونغرس زهاء ٩،٥٠٠،٠٠٠ مجلد في مختلف اللغات، وفيها نحو ٣٠،٠٠٠،٠٠٠ وثيقة او صفحة مخطوطة . وبين مجامعها الجغرافية مثلاً، زهاء مليونين من الخرائط والاطالس والمخططات الجغرافية . يقوم على الاعمال فيها زهاء ٢٥٠٠ موظف . فيها معارض دائمة للفنون الجميلة ولنوادر الكتب والمخطوطات . اما غرف المطالعة فيها فعديدة، منها ٦ صالات كبرى تتسع الواحدة لمئات القراء المطالعين، عدا عن

٢٥٠ غرفة صغيرة تُوقف على استعمال الخاصة من الباحثين المدققين. وفي المكتبة ١٢ مصعداً كهربائياً، ومطعمان، و٣ مقاهٍ ومدرجان للمحاضرات يتسع اكبرهما لنحو ٥٥٠



في الصورة اعلاه قاعة المطالعة الرئيسية في المكتبة . تبدو في الوسط دائرة تسجيل طلبات الاعارة وتسليم الكتب، تحيط بها مقاعد القراء، ومن خلف فهارس المكتبة العامة عـلى ملايين البطاقات، وفي الخبايا الوف من كتب الامهات والمراجع

مستمعاً واصغرهما لنحو ٣٠٠ وفيها اجهزة جبارة للتصوير والتضعيف والتجسيم وترميم الكتب والتجليـد . اما رفوف الكتب فهي من الفولاذ والصلب ويبلغ طولها مجتمعة خطاً طوله ٥٠٠ كيلومتر . وقد كلف بناؤها ٢٠ مليون دولار . وتبلغ

ميزانية المكتبة في السنة نحو ١٥ مليون دولار . ويبلـغ ما يدخلها سنوياً من الكتب نحواً من ٣٠٠ الف

وفي مكتبة الكونغرس دائرة او جناح خاص بالثقافة العربية، تُعرف بدائرة الشرق الادنى تضمّ كذلك اللغات التركية والفارسية . ويتولى ادارة هذا القسم موظف كبير هو الدكتور اوغدن (Ogden) الذي خدم مدة طويلة في الشرق ولاسيما في لبنان؛ وكان من قبل ٦ سنوات، مديراً لمكتب المعلومات الاميركي في بيروت ؛ وهو خرّيج جامعة برنستون. وفي الجناح العربي ما لا يقل عن ١٢ الف مجلد عربي في مختلف العلوم العربية والاسلامية كما انه يضم امّهات المجلات العربية وكبريات الجرائد والمجلات التي تصدر في كل من البلدان العربية . وبينها مجاميع كاملة قد لا توجد في كثير من مكتباتنا الشرقية

ثانياً جامعة برنستون : تقوم برنستون في منبسط من الارض الشجراء، غضة الظلال ناعمة الهواء، معتدلة المنـاخ رفيقة الاقليم . اما جامعتها فهي من اعرق الجامعات الاميركية ومن ابعدها شهرة واعلاها مستوى علمياً، تأتي على صعيد واحد من حيث السموّ المثالي مع جامعـة هرفرد ويال وكولمبيا وشيكاغو وآن ادبر . ويعود تاريخ هذه الجامعة الى النصف الثاني من القرن الثامن عشر . وهي تضم عدداً كبيراً من الكليات للادب والفنون والفلسفة والعلوم الطبيعية واللاهوت، ولكن ليس فيها مدرسة طبية . ومن مميزات هذه الجامعة انها لا تجيز فيها التعليم المختلط بين الذكور والاناث

وفي جامعة برنستون مكتبة عامرة بملايين المؤلفات اذ لا يقل ما فيها من الكتب المسفرة عن ٥،٠٠٠،٠٠٠ مجلد . والدائرة العربية في جامعة برنستون من ارقى اقسامها، وفيها مكتبة او خزانة شرقية ممتازة لا تقل عن مجموعة مكتبة الكونغرس . ويتولى الاشراف على هذه الدائرة علامتنا اللبناني الدكتور فيليب حتي الذي تخرج من جامعة برنستون، وهو اليوم احد اساتذتها اللامعين

وفي برنستون خزانة ثمينة بالمخطوطات الشرقية ولاسيما العربية تحوي نحواً من ١٠ آلاف مخطوطـة وتعرف بخزانة غاريت (Garret Collection) نسبة الى اسم

واقفها الـذي اسبل الهبات الطائلة على العلم عامة وعلى برنستون خاصة . وهذه المجموعة القيمة من المخطوطات العربية في برنستون على غاية ما يرام من التنظيم العلمي والتنسيق والرصف . وقـد ظهر لها فهرس خاص عرّف بنحو ألفي مخطوطة اعده الدكتوران فيليب حتي ونبيه امين فارس رئيس دائرة التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية اليوم في بيروت، ظهر مطبوعاً في نحو ٨٠٠ صفحة عام ١٩٣٨



جامعة برنستون : في الوسط برج المكتبة

وتعرف مكتبة برنستون بمكتبة فيرستون التذكارية، نسبة الى الاخوة فيرستون (Firestone) الخمسة وكلهم من خريجي الجامعة المذكورة - لانهم تبرعوا بمليون دولار، من اصل ٥،٥٠٠،٠٠٠ دولار نفقة بناء المكتبة الجديدة . ويبلغ عدد المتبرعين لها، اثناء الحملة المالية التي جرت لهذه الغاية وذلك بين ١٩٤٣ و ١٩٤٦ نحو ١٢٥ متبرعاً . اما مساحة المكتبة فتبلغ ٣١٠،٤٨٠ قدماً مربعاً

الدعوة للمؤتمر – تلقى الـدعوة لحضور المؤتمر الثقافي الاسلامي نحو اربعين عالماً إخصائياً من علمـاء الاسلام، انتخبوا من ١٢ دولة من دول الشرقين الادنى

والاوسط وجنوبي آسيا وجنوبها الشرقي . كذلك دُعي من الغرب ولاسيما الولايات المتحدة وكندا وانكلترا، مثل هذا العدد من العلماء الاعلام في العلوم والدراسات الاسلامية، يمثلون مختلف وجهات النظر والآراء في الغرب . وانضم الى هذا الرهط الجليل لفيف من كبار الموظفين والاساتذة وبعض المستمعين والمراقبين، ممن يعنون بأمور الشرق ودراساته المختلفة . وقد حرص منظمو المؤتمر على ان يتمثل في مثل هذا العدد الكبير، رجالات الثقافة الاسلامية شرقاً وغرباً، ووجهات النظر الفكرية على اختلاف الميول والمشارب، وتباين الآراء والنزعات، من المحافظ المتشدد والمتزمت المتحرج الى المتحرر عقيدة، والمتطور رأياً ونظراً والمتحلل فكراً وعقيدة، وذلك ليتاح للجميع من اقصى الشمال الى اقصى اليمين، البحث والنقاش والجدل العلمي، والاخذ والعطاء، في جو مشبع بديمقراطية الفكر السمحاء وحرية العقول

كل هذا هيأ الجو واعده على احسن ما يكون الاعداد والتهيؤ لتأتي الابحاث والمناظرات وما يتفتح عنها من مناقشات ومداولات، على صعيد عال من العرض والبسط والتركيز، بحيث تعكس مرآة المؤتمر وجهات نظر المندوبين وتُبرز شخصيتهم المفرّدة على ما هي عليه من طواعية وعفوية وطبعية او تعمّل او تصنّع، وما الى ذلك كله من فعل وانفعال وتأثر وتأثير

وها نحن نذكر فيما يلي اسماء كبار المدعوين من شرقيين وغربيين، فنشير الى اسم البلد الذي يمثلون والصفات العلمية التي يتحلون بها . وقد رأينا ان نخص – ما وسعنا البحث – كلًا منهم، بتعريف موجز، عن نشاطهم العلمي والثقافي، ذاكرين باقتضاب ما لهم من مخلفات فكرية ظهرت في عالم الطباعة . ونحن ابعد ما نكون، في تبسيط التعريف، ايثاراً للواحد على الآخر . فالتفريط والافراط انما مردهما سهولة الوصول الى المعلومات او صعوبتها، ليس الا

الدكتور فيليب حتي[1] : لبنان (اصلًا) – استاذ اللغات السامية والتاريخ الشرقي والادب العربي في جامعة برنستون

الدكتور نبيه امين فارس[2] : لبنان (اصلًا) – استاذ التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية في بيروت

الاستاذ محي الدين النصولي[3] : لبنان – مدير وصاحب جريدة بيروت

---

(١) الدكتور فيليب حتي : من مفاخر لبنان في المهجر . ولد في شملان بالقرب من سوق الغرب. تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ونال الدكتوره من جامعة كولومبيا ١٩١٥، وفيها علم اولا ثم عاد الى بيروت وعلم فيها التاريخ الشرقي . ثم عاد الى اميركا ليتولى في برنستون المركز المرموق الذي يحتله فيهـا . له بالعربية والانكليزية مؤلفات متعددة : اميركا في نظر شرقي او ثماني سنوات في الولايات المتحدة (القاهرة ١٩٢٤) – انطونيوس البشعلاني (نيويورك ١٩١٩) – تاريخ العرب، ترجمة ادوار جورجي وجبرائيل جبور في ٣ اجزاء ضخمة – سوريا والسوريون من نافذة التاريخ (نيويورك ١٩٢٦) – السوريون في الولايات المتحدة (١٩٢٢) – كتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ (برنستون ١٩٣٠) – العرب، تاريخ موجز (١٩٤٦) – اللغات السامية المحكية في سوريا ولبنان (١٩٢٢) – نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي (١٩٢٧) – مختصر كتاب الفرق بين الفرق (١٩٢٤) ؛ The Arabs, a short history (1943) — Educational Guide for Syrian Students in the U. S. (1921), — History of the Arabs (1937) — History of Syria, including Lebanon and Palestine (1951).

(٢) الدكتور نبيه امين فارس : مؤرخ بحاثة لبناني الاصــل (بحمدون)، فلسطيني المولد والنشأة، تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ١٩٢٨، ونال الدكتوره من جامعة برنستون ١٩٣٠؛ استاذ مساعد في العلوم الشرقية في برنستون، محافظ دائرة المخطوطات في جامعة برنستون بين ١٩٣٨ و١٩٤٢؛ واستاذ التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية منذ ١٩٤٨ . له بالعربية والانكليزية عــدة مؤلفات : العرب الاحيــاء (بيروت ١٩٤٧) – غيوم عربية (بيروت ١٩٤٩) – من الزاوية العربية (بيروت ١٩٥٣) – هــذا العالم العربي : دراسة في القومية العربية وفي عوامل التقدم والتأخر بالاشتراك مع الاستاذ محمد توفيق حسن (١٩٥٣) – الاكليل، حرره وعلّق عليـه – تاريخ الشعوب الاسلامية تأليف كارل بروكلمان، ترجمه الى العربية مع الاستاذ محمد البعلبكي في ٥ اجزاء — The Antiquities of South Arabia — The Story of the Alphabet — Catalog of the Collection of Arabic Manuscripts (Princeton 1938) — The Arab Heritage — Arab Archery.

(٣) الاستاذ محي الدين النصولي : صحافي لبناني لامــع، صاحب جريدة « بيروت » ومديرها المسؤول. نال شهادة B. A. من الجامعــة الاميركية ١٩٢٠، وشهادة استــاذ في العلوم M.A. ١٩٢١؛ نائب بيروت سابقاً، ووزير العدلية في وزارة صائب سلام ١٩٥٣

الدكتور صبحي المحمصاني[1] : لبنان — استاذ المجلة والقانون الروماني في الجامعة الاميركية في بيروت واستاذ الشريعة الاسلامية في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت

الاستاذ مصطفى عامر[2] : مصر — المدير العام لمصلحة الآثار في مصر؛ استاذ علوم من جامعة منشستر؛ استاذ في كلية الآداب سابقاً في جامعة فؤاد الاول

الدكتور محمد خلف الله[3] : مصر — عميد كلية الآداب في جامعة الاسكندرية؛ خريج دار العلوم ودكتور من جامعة لندن

الدكتور محمد البهي[4] : مصر — استاذ الفلسفة والمفتش العـام للبحوث والثقافة الاسلامية في الازهر؛ تخرج من الازهر ثم من جامعتي برلين وهمبورغ

---

(١) الدكتور صبحي المحمصاني : دكتور في الحقوق من جامعـة ليون؛ ب . ح . من جامعة لندن؛ رئيس في محكمة الاستئناف اللبنانية ومدعي عام المحكمة الشرعية العليا في لبنـان سابقاً؛ عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو اللجنة الوطنية للاونسكو . وللدكتور محمصاني مؤلفات عدة بالعربية والفرنسية : الدستور والديمقراطية : مبادىء القانون الاساسي والعلم السياسي وتطبيقها في لبنان وسائر البلاد العربية (بيروت ١٩٥٢) — فلسفة التشريع الاسلامي : مقدمة في دراسة الشريعة الاسلامية (١٩٤٦) — النظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الاسلامية (بيروت ١٩٤٨) جزآن — خلاصة عن بعض اجتهادات محكمة الاستئناف من اواخر ١٩٣٩ الى اواخر ١٩٤٥ — التربية الوطنية والاخلاق (بالاشتراك مع آخرين) — المبادىء الشرعيـة في الحجْر والنفقات والمواريث والوصيـة في المذهب الحنفي والتشريع اللبناني (بيروت ١٩٥٤) — Les Idées économiques d'Ibn Khaldoun. Essai historique analytique et critique (Lyon 1932).

(٢) الاستاذ مصطفى عامر : هو الذي قام بحفائر الجامعة المصرية في المعادي، من سنة ١٩٣٠—١٩٤٣، ووضع عن نتائجها عدة تقارير مفصلة؛ نائب رئيس جامعـة الاسكندرية؛ وكيل وزارة المعارف؛ ورئيس جامعة الاسكندرية

(٣) الدكتور محمد خلف الله : من مشاهير حملة الثقافة العربيـة والاسلامية في العصر الحديث؛ كاتب ضليع ومؤلف خصب؛ من مؤلفاته : دراسات في الادب الاسلامي (القاهرة ١٩٤٧) — الطفل من المهد الى الرشد (القاهرة ١٩٣٩) — من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده (القاهرة ١٩٤٨) وهو من خير الكتب في النقـد الادبي الحديث — كيف يفعل العقل، تأليف سيرل بيرت (القاهرة) — علم النفس خلال العصور، تأليف سبيرمان — العلاق الخلاق (القاهرة) — الفن القصصي في القرآن (القاهرة ١٩٤٧) وهو كتاب جريء بما فيه من افكار حرة، وقد افتى العلماء والازهر بمصر بتكفير الكتاب وصاحبه، كما تقرأ ذلك في مجلة الرسالة عدد ٧٥٠ : ١٢٧٩ و٧٤٩ : ١٢٣٤ و٧٤٦ : ١١٦٤ و٧٤٢ : ١٠٣٤

(٤) الدكتور محمد البهي : بحاثة محلل له دراسات عميقة نشر بعضها في المجلات المصرية كالرسالة والثقافة ومجلة الازهر . من مؤلفاته المطبوعة : الجانب الالهي من التفكير الاسلامي (القاهرة ١٩٤٨) في جزئين

الدكتور محمد حب الله[1] : مصر – استاذ الاخلاق وعلم النفس في الازهر، مدير المركز الثقافي الاسلامي لجامعة واشنطون

الدكتور احمد حسين : مصر – سفير مصر في واشنطون ووزير الشؤون الاجتماعية في مصر سابقاً

الدكتور سامي الميداني[2] : سوريا – رئيس الجامعة السورية وعميد كلية الحقوق فيها ؛ تخرج من جامعات برلين وهيدلبرغ وباريس

الشيخ مصطفى زرقا[3] : سوريا – استاذ الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بدمشق؛ تخرج من الكلية الشرعية في حلب ومن كليتي الادب والحقوق في الجامعة السورية، ومن كلية الحقوق في جامعة فؤاد الاول

الاستاذ شفيق جبري[4] : سوريا – عميد كلية الآداب في الجامعة السورية وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مراسل لمجمع فؤاد الاول في القاهرة

---

(١) الدكتور محمد حب الله : دكتور فلسفة من جامعة لندن ؛ مدرس بكلية اصول الدين في الجامعة الازهرية، ومدير المعهد الاسلامي في واشنطون . من مؤلفاته : العقل والدين، تأليف وليم جيمس (القاهرة ١٩٤٩) – ارادة الاعتقاد (القاهرة دار احياء الكتب العربية ١٩٤٦) – الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية (القاهرة ١٩٤٨) – الاسلام، ولماذا انا مسلم (١٩٤٩) – الاسلام والسلام العالمي (١٩٥٢)

(٢) الدكتور سامي الميداني : من كبار رجال القانون في سوريا . له عدة مؤلفات منها : موجز الحقوق الدولية الخاصة (دمشق ١٩٣٨) وحقوق الاسرة في الاسلام

(٣) الشيخ مصطفى زرقا : احد الثقاة من رجال الشريعة والقانون في سوريا . له ابحاث عدة ومؤلفات قيّمة منها : احكام الاوقاف (دمشق، مطبعة الجامعة السورية ١٩٤٧) – الحقوق المدنية في البلاد السورية (دمشق ١٩٤٨)

(٤) شفيق جبري : من اشهر ادباء سوريا وشعرائها الاعلام في الوقت الحاضر ؛ عضو المجمع العلمي العربي بدمشق . ولد بدمشق سنة ١٨٩٥ وانجز دراسته في مدرسة العازريين . كاتب مُطلعة واديب بحاثة وشاعر كبير، وناقد ادبي موجّه . له قصائد كثيرة وابحاث ادبية عدة دقيقة، ظهر معظمها في مجلة المجمع العلمي العربي وفي غيرها من المجلات العربية كالرسالة، والثقافة . له مؤلفات عدة، اشهرها : الجاحظ معلم العقل والادب – المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس (١٩٣٠) – بين البحر والصحراء (القاهرة ١٩٤٦) – العناصر النفسية في سياسة العرب – الاغاني

الدكتور جواد علي[1] : العراق – الامين العام للمجمع العلمي العراقي؛ خريج دار المعلمين العليا ودكتور من جامعة برلين وهمبورغ

كامل السعيد : العراق مدرس العربية في جامعة مونتري – كاليفورنيا؛ تخرج في كلية التربية في كولورادو . له منشورات علمية

مجيد خدوري[2]: العراق – احد اساتذة المعهد الشرقي في واشنطون

الدكتور عبدالله الغوشا : فلسطين – رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في المملكة الاردنية الهاشمية. تخرج من كلية روضة المعارف في القدس – ومن الازهر؛ وزير العدلية ووزير المعارف في المملكة الاردنية الهاشمية سابقاً

الشيخ محمد الحجري[3] : اليمن – وزير مالية اليمن، عضو المجلس الملكي، رئيس مصلحة الجمارك

الاستاذ عبد الرحمن ابو طالب : اليمن – قائم باعمال حكومة اليمن في واشنطون

الاستاذ مجتبي مينوفي : ايران – استاذ التاريخ في جامعة طهران، مدير التعليم العالي في وزارة المعارف

---

(١) الدكتور جواد علي : هو من الشباب المثقف الخيّر، ذو نزعة علمية دقيقة، تخرج من المانيا. من آثاره القيمة وبواكير قلمه، كتابه : تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد ١٩٥٠) في جزئين من عشرة اجزاء سيتوالى نشرها . والكتاب، على ما نعتقد، خير ما كتب بالعربية في موضوعه، وهو يحمل صدى لاحدث الآراء والتيارات العلمية في الاوساط الاستشراقية في الغرب – المهدي، الامام الثاني عشر

(٢) الدكتور مجيد خدوري : كاتب ومؤرخ عراقي، ولد في الموصل عام ١٩٠٩، نال شهادة B. A. من الجامعة الاميركية عام ١٩٣٢، ثم تخرج من جامعة كمبريدج ونال الدكتوره من جامعة شيكاغو . تولى التدريس مدة في دار المعلمين العالية ببغداد . وهو عضو نادي القلم العراقي وكان امين سره منذ سنة ١٩٣٩ – ٤٧، مثّل العراق في المؤتمر الدولي لنادي القلم . له بالعربية والانكليزية مؤلفات عدة، منها بالعربية ما يلي : ١ - تحرر العراق من الانتداب (بغداد ١٩٣٥) – ٢ - المسألة السورية (الموصل ١٩٣٤) – ٣ - نظام الانتداب (الموصل ١٩٣٣) – ٤ - الاتصالات الدبلوماطيقية، بين هرون الرشيد وشارلمان (بغداد ١٩٣٩) . وله بالانكليزية المؤلفات التالية : 1 The Alexandretta Dispute. — 2 Coup and Counter-coup in the Yemen ; 1948. — 3 The Government of Iraq (Baghdad, 1948). — 4 Independant Iraq (London, 1932). — 5 The Law of war and peace in Islam (London, 1940, 132 p.).

(٣) الشيخ محمد الحجري : من مؤلفاته : تاريخ مساجد صنعاء – موجز تاريخ اليمن – فهرس خزانة جامع صنعاء

الاستاذ شفق : ايران – استاذ في جامعة ماك جيل وفي جامعة ميشيغان، استاذ محاضر في جامعة كولومبيا، احد اساتذة جامعة طهران . له عدة مؤلفات

اشتياق حسين قرشي : باكستان – وزير المعارف في باكستان، عميد كلية كراتشي. تخرج من جامعتي دلهي و كمبريدج في انكلترة

خليفة شجاع الدين : البنجاب – رئيس المجلس التشريعي في البنجاب، رئيس معهد الشؤون الدولية في البنجاب

مظهر الدين صِدّيقي[1] : الهند – عضو مجمع الثقافة الاسلامية في لاهور . تخرج من جامعة مدراس في الهند

امير علي : الهند – عميد كلية الزراعة في الجامعة العثمانية، في حيدر آباد والدكن. خريج جامعة بومباي وشيكاغو و كورنل، رئيس الوزراء في نظام حيدر آباد سابقاً

محمد نظام الدين : الهند – عميد كلية الآداب في الكلية العثمانية في حيدر آباد والدكن. مدير دائرة المعارف العثمانية فيها، نال الدكتوره من جامعة كمبريدج

خليل اينلشيك : تركيا – استاذ التاريخ في جامعة انقره . خريج جامعة انقره ولندن . له عدة منشورات علمية، منها : التنظيمات والقضية البلغارية (١٩٤٣) وابحاث علمية اخرى

حفظي تيمور : تركيا – استاذ دائرة القانون الدولي في جامعة استانبول واستاذ تاريخ الثورة التركية، وهو خريج الجامعة المذكورة كما نال شهادة الدكتوره من جامعة باريس؛ من مؤلفاته : رابطة الزواج من خلال القانون التركي عبر التاريخ

اودهان علي سباه : تركيا – رئيس دائرة العلوم الرياضية واستاذ الرياضيات في جامعة انقره . دكتور من جامعة برلين؛ تولى عمادة كلية العلوم في جامعة انقره سابقاً

(١) مظهر الدين صدّيقي : له عدة مؤلفات ، منها : ١ً الاسلام والشيوعية (١٩٤٤) – ٢ً الماركسية والاسلام (١٩٥٠) – ٣ً النساء في الاسلام – ٤ً التفسير المادي للتاريخ والاسلام

زينال عابدين بن احمد : الملايو – محاضر في مركز الابحاث في جامعة الملايو ؛ تخرج من معهد الدروس الشرقية في لندن ؛ له عدة مطبوعات باللغة الملايوية

محمد هاشم ميْواندَوال : افغانستان – قائم باعمال السفارة الافغانية في واشنطون ؛ خريج جامعة كابول وجامعة جورج واشنطون ؛ مستشار الملك الصحافي ورئيس دائرة المطبوعات في افغانستان ومدير دائرة المعارف الافغانية سابقاً

محمد كفراوي : السكرتير العام لوزارة الشؤون الدينية وامين سر مجلس السكرتيرين العامين ؛ خريج جامعة اندونيسيا

سيد غلام خالق : باكستان – الملحق الثقافي في سفارة باكستان في واشنطون ؛ خريج جامعة بنجاب وجامعة كمبريدج ؛ محاضر زائر في جامعة كولمبيا ١٩٥٢– ١٩٥٣

فضل الرحمان : ايران – محاضر في الدروس الايرانية الفلسفية الاسلامية في جامعة درهام ؛ خريج جامعة لاهور ؛ دكتور من جامعة اكسفورد ؛ من مؤلفاته : ابن سينا من خلال علم النفس

رمضان سعيد : مصر – رئيس القسم الاسلامي في جمعية الاخوان المسلمين ورئيس تحرير « المسلمون » التي تظهر في القاهرة

الدكتور لطفي سعدي : محاضر في جامعة واين في ديترويت ؛ خريج كلية الطب في الجامعة الاميركية ؛ من منشوراته : تأثير الطب العربي على جامعتي سالرنو ومونبليه – حنين بن اسحق العبادي ومؤلفاته : العيد الالفي للرازي – الحكيم فان ديك (١٩٣٧) – الدكتور يوسف ، حياته واعماله

الحاج آغوس سليم : اندونيسيا – مستشار وزارة الخارجية لحكومة اندونيسيا

ودُعي الى المؤتمر ايضاً رهط جليل من كبار المستشرقين الاخصائيين في الدراسات الاسلامية ، وهم :

هارولد ألـن H. Allen – مدير التربية في مؤسسة الشرق الادنى ورئيس لجنة الاونسكو في الدول العربية[1]

---

(١) تخرج من جامعة كولومبيا ؛ اشترك في لجنة مونرو التربوية الموفدة الى ايران . من مؤلفاته التربية الريفية في الشرق الاوسط (١٩٥٣)

روبرت اندرسن Rob. Anderson — رئيس قسم الموظفين في شركة الكويت للبترول

جون بادو J. Badeau — رئيس منظمة الشرق الادنى، وسابقاً رئيس الجامعة الاميركية بالقاهرة[1]

روي برنتيس باسلر R. P. Basler — رئيس قسم المراجع الببليوغرافية في مكتبة الكونغرس بواشنطون[2]

ملّر باروز M. Burrows — رئيس دائرة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة يايل واستاذ اللاهوت الكتابي فيها؛ علّم مدة في جامعة بيروت الاميركية ورأس المدرسة الاميركية للابحاث الشرقية في القدس[3]

الفورد كارلتن Al. Carleton — رئيس كلية حلب الاميركية[4]

كارلتن كون Car. Coon — استاذ الانثروبولوجية في جامعة بانسلفانيا[5]

كونث كراغ K. Cragg — استاذ اللغة العربية والآداب الاسلامية في معهد هرتفورد، واستاذ الفلسفة سابقاً في الجامعة الاميركية ببيروت؛ وهو خرّيج جامعة اكسفورد

جون كريسول J. Gresswell — استاذ الفلسفة في جامعة فرجينيا الغربية؛ درّس الفلسفة في جامعة نيويورك، وكان ملحقاً ثقافياً في المفوضية الاميركية ببيروت[6]

جوزيف ديفني J. Devenny — رئيس الكلية الاميركية ببغداد؛ يعدّ الدكتورا في دائرة التاريخ وفلسفة الاديان في جامعة هارفرد

---

(١) من مؤلفاته: بروز مصر الحديثة (١٩٥٣)؛ الشرق والغرب في السويس

(٢) دكتور في الفلسفة من جامعة ديوك في اميركا؛ من مؤلفاته: خرافة لنكولن (١٩٣٥)؛ ابراهيم لنكولن: خطبه وكتاباته (١٩٤٦)؛ الجنس والرمزية وعلم النفس في الأدب (١٩٤٨)

(٣) خريج جامعة كورنل ويايل؛ من مؤلفاته: مؤسسو الديانات الكبرى (١٩٣١)؛ دين التوراة (١٩٣٨)؛ اساس الزواج عند الاسرائيليين؛ فلسطين تعنينا (١٩٤٩)، ترجمته دار العلم للملايين في بيروت؛ مخطوطات البحر الميت في دير القديس مرقس بالقدس (١٩٥٠)

(٤) خريج معهد اللاهوت في هارتفورد؛ من مؤلفاته: حكم الاقليات في الدولة العثمانية.

(٥) دكتور من جامعة هارفرد؛ من منشوراته العلمية: قبائل الريف (١٩٣١)؛ الريفي (١٩٣٤)؛ عروق اوربة (١٩٣٩)؛ مبادىء علم الانثروبولوجية (١٩٤٢)؛ القافلة (١٩٥١)؛ تاريخ الانسان (١٩٥٣)

(٦) خريج جامعة كورنل وكولومبيا ويدن؛ كتب في دونز سكوت وفي مطلب الصوفية؛

الدكتور رتشرد اتنغهوسن[1] Dr. R. Ettinghausen

سدني نتلتن فيشر S. N. Fisher — استاذ التاريخ في جامعة اوهايو، ورئيس تحرير «مجلة الشرق الاوسط»؛ علّم في كلية روبرت في استانبول[2]

رتشرد نلسن فراي R. N. Frye — استاذ مساعد في دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد[3]

تشارلز ماثيوز Ch. Matthews — عضو دائرة الدراسات في شركة النفط العربية السعودية واستاذ، من قبل، في كلية برمنغام الجنوبية ومدير للمكتبة[4]

روديريك ماثيوز R. Matthews — استاذ في معهد التربية في جامعة بانسلفانيا؛ درّس مدة في جامعة القاهرة الاميركية، ومدير المجلس الاميركي للتربية والتعليم[5]

ارثر مورغان A. Morgan — رئيس كلية انطاكية في ولاية اوهايو[6]

سترلنغ نورثروب A. Northrop — استاذ الفلسفة والقانون في جامعة يايل[7]

روبرت اوغدن R. Ogden — رئيس قسم الشرق الادنى في مكتبة الكونغرس؛ محاضر في الدائرة الشرقية في جامعة جورجتون؛ قام مدة طويلة بالارسالية الاميركية الانجيلية في سورية ولبنان؛ ملحق ثقافي السفارة الاميركية ببيروت، ورئيس مكتب المعلومات الاميركية فيها؛ وهو خريج جامعة برنستون في المدرسة اللاهوتية[8]

---

(١) انظر ما جاء عنه عند زيارة وفود المؤتمر لمتحفه «فرابر» في واشنطون

(٢) خريج جامعات ألنوي وبرنستون وبركسل؛ من مؤلفاته: علاقات تركية الخارجية ١٤٨١ – ١٥١٢ . ظهر سنة ١٩٤٨

(٣) خريج جامعتي هارفرد ولندن؛ من مؤلفاته: الولايات المتحدة الاميركية وتركية وايران (١٩٥١)؛ تاريخ بخارى في الاجيال الوسطى (١٩٥٤)

(٤) دكتور من جامعة يايل؛ من مؤلفاته: فلسطين أرض الاسلام المقدسة (١٩٤٩)

(٥) دكتور من جامعة بانسلفانيا؛ من مؤلفاته: التربية في البلدان العربية، بالاشتراك مع متى عقراوي (١٩٤٩) ترجمه الى العربية الدكتور امير بقطر، رئيس معهد التربية في الجامعة الاميركية بالقاهرة. وهو من اصدقائنا الحميمين؛ تعارفنا لاول مرة اثناء رحلته الى البلدان العربية للتحقيق عن مناهج التربية فيها، كما التقينا للمرة الثانية في جامعة بانسلفانيا ما بين ٢٠ و٢٢ حزيران ١٩٥٢

(٦) من مؤلفاته: عالمي (١٩٢٧)؛ فلسفة ادوار بلامي (١٩٤٥)؛ التربية العالية في علاقاتها بالريف في الهند (١٩٤٩)

(٧) خريج جامعتي يايل وهارفرد؛ من مؤلفاته: العلم والمبادىء الأولى (١٩٣١)؛ التقاء الشرق والغرب (١٩٤٦)؛ منطق العلوم والآداب (١٩٤٧)؛ تدجين الشعوب (١٩٥٢)

(٧) هو صديق حميم لنا، وقد عملنا تحت ادارته وتوجيهاته مدة سبعة اشهر في مكتبة الكونغرس ١٩٥٢، وهو واسع الاطلاع على تاريخ الشرق وشعوبه، وله في لبنان اصدقاء كثيرون يقدرونه التقدير العالي

رفايل باتاي R. Patai — استاذ الانثروبولوجية في جامعة فيلادلفيا واستاذ زائر في دائرة العلوم السامية وآدابها في جامعة برنستون؛ ومدير البحث العلمي، من قبل، في معهد الانثولوجية والآداب الشعبية في فلسطين[1]

فرنز روزنثال F. Rozenthal — استاذ العربية في جامعة بانسلفانيا، واستاذ مساعد في الآداب السامية في الكلية العربية المتحدة في مدينة سنسناتي[2]

كرمت شونوفر K. Shoonover — استاذ الاسلاميات في معهد الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة الاميركية؛ درّس مدّة في مدرسة الفرندس في رام الله بفلسطين؛ تخرّج في مدرسة اللاهوت في كلية هرتفورد؛ ودكتور من جامعة هارفرد

هرولد سميث H. B. Smith — قائم باعمال دائرة الدين في كلية ووستر واحد اساتذتها؛ عمل من قبل مبشراً في الكنيسة المثودية في تونس وتولى رئاسة دائرة الفلسفة والاخـلاق في الجامعة الاميركية بالقاهرة؛ تخرّج في مدرسة اللاهوت بهرتفورد

ميرون سميث M. B. Smith — اخصائي في الآثار الاسلامية وتاريـخ الشرق الادنى؛ رئيس لجنة الثقافة الاسلامية، وينشر مجلة «المحفوظات الاسلامية»؛ تولى من قبـل رئاسة الدائرة الايرانية في مكتبة الكونغرس، وعضو في عدة لجان تعمل في مجلس الثقافة الاميركي

كونتويل سميث Con. Smith — استاذ الدين المقارن ومدير معهد الدراسات الاسلامية، في جامعة ماك جيل في تورنتو بكندا؛ درّس مـدة في كلية لاهور وفي جامعة بنجاب[3]

---

(١) خريج جامعة بودابست والجامعة العربية في القدس الشريف؛ من مؤلفاته: علم الانسان، مدخل الى الانثروبولوجية – مجلدان (١٩٤٨)؛ حول الثقافة وعملها في فلسطين اليوم (١٩٤٧)؛ الانسان والهيكل في الاسطورة والعبادة عند اليهود قديماً (١٩٤٧)؛ اسرائيل بين الشرق والغرب؛ دراسة في العلاقات البشرية (١٩٥٣)؛ الاحوال الاجتماعية في الشرق الاوسط (١٩٥٢)

(٢) دكتور من جامعة برلين؛ من مطبوعاته: علم التاريخ في الاسلام (١٩٥٢)؛ احمد بن الطيب السرخسي (١٩٤٣)؛ مذاهب الدراسة العلمية ونواحيها في الاسلام (١٩٤٧)

(٣) تخرج من جامعة تورنتو ودكتور من جامعة برنستون؛ من منشوراته: الاسلام الحديث في الهند (١٩٤٣)

لويس توماس L. Thomas — استاذ اللغة التركية وتاريخ آدابها في جامعة برنستون؛ درّس عهداً في كلية روبرت في استانبول[1]

وليم تمسون Wil. Thomson — استاذ العربية في جامعة هارفرد[2]

فون غرونبوم V. Grunebaum — استاذ العربية في جامعة شيكاغو، واستاذ العربية والدروس السامية، سابقاً، في المعهد الاسيوي في الجامعة عينها[3]

جون ولسن J. Wilson — عالِم اثري شهير واستاذ الآثار المصرية في جامعة شيكاغو؛ تولى رئاسة المعهد الشرقي في الجامعة نفسها[4]

بيلي وايندر B. Winder — استاذ مساعد في دائرة العلوم السامية وآدابها في جامعة برنستون؛ علّم مدة في جامعة بيروت الاميركية وجامعة ميشيغان

اودين رايت Ed. Wright — موظف في وزارة الخارجية في القسم التركي ومحاضر في جامعة جونز هوبكنز

كويلر يونغ C. Young — استاذ الشؤون الخارجية في جامعة برنستون[5]

وقد حضر اعمال المؤتمر بصفة زائر بعض العلماء ممن يعنون بامور الشرق ودراسة حضاراته ومدنياته الغابرة وغيرهم من الشخصيات السياسية الذين يعملون ممثلين لحكوماتهم الشرقية لدى حكومة واشنطون، منهم :

الدكتور وندل كليلاند — القائم باعمال رئيس الجامعة الاميركية في القاهرة

الاب جوزف كونيل — رئيس المعهد الاميركي في بغداد

مورتيمر غريفس — السكرتير الاداري للمجلس الثقافي الاميركي، وهو من اصدقاء الشرق الحميمين؛ زار هذه البلاد ومر في لبنان مع زوجته وكريمته عام ١٩٥٠

---

(١) تخرج من جامعتي شيكاغو وبركسل؛ من مؤلفاته : الولايات المتحدة الاميركية وتركية وايران (١٩٥١)

(٢) خريج جامعات كلاسغو وستراسبورج وهارفرد؛ نشر بعض النصوص التاريخية

(٣) تخرج من جامعة فينّا؛ من مؤلفاته : الاسلام في الاجيال الوسطى (١٩٤٦)؛ الاعياد الإسلامية (١٩٥١)؛ وقد زار الشرق سنة ١٩٥٠ ومعه قرينته وزارنا في دار الكتب اللبنانية؛ ولما زرنا جامعة شيكاغو سنة ١٩٥٢ لم نوفّق برؤيته، فاستقبلتنا العلامة والبحاثة ناجيا ابوت N. Abbott

(٤) خريج جامعات برنستون وبيروت الاميركية وشيكاغو؛ من مؤلفاته : حمْل مصر. نظرة في تقدير ثقافة مصر القديمة (١٩٥١)

(٥) تخرج من جامعة برنستون ومعهد اللاهوت فيها والمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو؛ من مؤلفاته : الثقافة الشرقية والاجتماع (١٩٥١)

الدكتور هومل – رئيس الدائرة الشرقية (الصين واليابان) في مكتبة الكونغرس

الدكتور احمد حسين – سفير مصر لدى واشنطون

جون مارشال – مدير مساعد لدائرة الآداب في منظمـة روكفلر في نيويورك .

يزور الشرق سنوياً للوقوف على مجاري التيارات الفكرية والثقافية في البلاد

الدكتور شارل مالك – سفير لبنـان في واشنطون واستاذ الفلسفة في الجامعة الاميركية في بيروت، سابقاً

الدكتور بولمان – رئيس دائرة جنوبي آسيا في مكتبة الكونغرس

لدجر وود – استاذ الفلسفة ورئيس دائرة الفلسفة في جامعة برنستون

---

٢ – بروغرام المؤتمر او منهاجه :

الثلاثاء – ٨ ايلول :

الساعة ١٢،٣٠ وصول الوفود الى نزل برنستون وتناول الغداء ؛

« ٤ افتتاح المؤتمر في بهو عمدة الجامعة ؛ يرحّب بالحضور الدكتور جيمس برون عميد الكلية ثم القائم باعمال مكتبة الكونغرس الاستاذ كلاب . وبالعربية الدكتور فيليب حتي رئيس الدائرة الشرقية

« ٤،٣٠ تناول الشاي في منتدى مكتبة برنستون

الاربعاء – ٩ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث : نزعات الادب الحديث في الاقطار الاسلامية، ووسائل المحافظة على ما للادب الاسلامي الكلاسيكي من قِيَم . يرئس الاجتماع الدكتور فيليب حتي فيقدم المحاضرين : الاستاذ خلف الله، عميد كلية الآداب في جامعة الاسكندرية ؛ الاستاذ شفيق جبري، عميد كلية الآداب في الجامعة السورية – دمشق

« ٤ استئناف البحث حول الادب الاسلامي : ملاحظات واستدراكات حول اللغة : خطباء : الاستاذ مجتبى مينوفي – جامعة طهران؛ محي الدين النصولي رئيس تحرير جريدة بيروت

الخميس – ١٠ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث : تاريخ الاتصال بالشباب الاسلامي ووسائل تشويقه الى تقاليده التاريخية . يرئس الاجتماع الدكتور لويس توماس ويقدم الخطباء السادة الدكاترة : نبيه فارس، استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت ؛ اشتياق حسين قرشي وزير التربية في باكستان ورئيس جامعة كراتشي ؛ صبري اولجنير، من اساتذة الدائرة الاقتصادية في جامعة استانبول

« ٤ استئناف البحث حول علم التاريخ مع التشديد الخاص على البحث التاريخي ؛ يرئس الاجتماع الدكتور لويس توماس ويقدم الخطباء السادة : خليل اينلشك، استاذ التاريخ في جامعة انقره ؛ مصطفى عامر، المدير العام لمصلحة الآثار المصرية ؛ جواد علي امين، عضو المجمع العلمي العراقي

الجمعة – ١١ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث : التربية في الاقطار الاسلامية ؛ يرئس الاجتماع : الدكتور ف . حتي، ويقدم الخطباء السادة : خليفة شجاع الدين رئيس المجلس التشريعي في البنجاب ؛ ومحمد هاشم ميواندوال، مستشار السفارة الافغانية في واشنطون والملحق الثقافي فيها ؛ والدكتور محمد نظام الدين، عميد كلية الآداب في الجامعة العثمانية – حيدر آباد – الهند

الساعة ٤ تتمة البحث حول التربية : اسئلة وملاحظات حول التربية الدينية ؛ يرئس الاجتماع الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطيب السيد الاستاذ زينال عابدين ابن احمد، المحاضر في معهد الدراسات الملايوية في جامعة الملايو

السبت – ١٢ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث : الاصلاح الاجتماعي في العالم الاسلامي ؛ يرئس الاجتماع الاستاذ كويلر يونغ، استاذ اللغة الايرانية والتاريخ الايراني في جامعة برنستون فيقدم الدكتور محي الدين النصولي – رئيس تحرير « بيروت » ؛ الدكتور احمد حسين، سفير مصر في واشنطون

« ١٢،٣٠ مقصف وغداء في نزل برنستون

« ٤ تتمة البحث حول الاصلاح الاجتماعي . يرئس الجلسة الاستاذ كويلر يونغ، ويقدم الخطباء : الدكتور امير علي، عميد كلية الزراعة في الجامعة العثمانية في حيدر آباد – الهند ؛ والسيدة احمد حسين، قرينة سفير مصر في واشنطون

الاحد – ١٣ ايلول :

الساعة ٤ حفلة استقبال يقيمها رئيس الجامعة الدكتور دودس في حديقة منزله في برنستون

الاثنين – ١٤ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ القانون « وتعصير » النظام الاشتراعي في العالم الاسلامي ؛ يرئس الاجتماع الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطباء السادة : صبحي محمصاني، احد اساتذة الجامعة الاميركية والجامعة اليسوعية ببيروت ؛ حفظي تيمور، احد اساتذة دائرة القانون الدولي وتاريخ الثورة التركية، في جامعة استانبول

« ٤ تتمة النقاش حول موضوع الصباح : اسئلة وملاحظات حول الشريعة الاسلامية ؛ يرئس الجلسة الدكتور حتي ويقدم للمناقشات العامة الاستاذ مجيد خدوري، مدير الابحاث والتربية في معهد الشرق الاوسط بواشنطون واستاذ الدراسات الشرقية في جامعة جونز هوبكنز ؛ القاضي الشيخ محمد الحجري، مدير المالية في اليمن

الثلاثاء – ١٥ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ الموضوع : الشريعة ومشكلات حياة العصر ؛ يرئس الجلسة الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطباء : الشيخ مصطفى الزرقا، استاذ الشرع والادب في الجامعة السورية بدمشق ؛ والشيخ عبدالله غوشه رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في المملكة الاردنية الهاشمية

« ٤ الموضوع : مشاكل العلم الحديث بين جماعات العالم الاسلامي ؛ يرئس الجلسة الدكتور لويس توماس، ويقدم الخطباء : اورهان علي سباه، رئيس دائرة الرياضيات في جامعة انقره ؛ لطفي سعدي، استاذ محاضر في جامعة واين بديترويت

الاربعاء – ١٦ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ الموضوع : منازع الفلسفة والوسائل المؤدية الى تقبّل الافكار الحديثة في

الجماعات الاسلامية ؛ يرئس الجلسة الدكتور كويلر يونغ ويقدم الخطباء : الدكتور محمد البهي، استاذ الفلسفة الاسلامية، ومفتش الدراسات الاسلامية، في جامعة الازهر ؛ الدكتور شفق، استاذ محاضر في جامعة كولومبيا ؛ مظهر الدين صدّيقي، احد رجال البحث في معهد الثقافة الاسلامية، في لاهور

الساعة ٤ تتمة البحث في منازع الفلسفة الاسلامية ؛ يرئس الجلسة الدكتور كويلر يونغ، ويقدم للكلام السادة : الدكتور محمود حب الله، مدير المركز الثقافي الاسلامي في واشنطون ؛ فضل الرحمان، محاضر في الدراسات الايرانية والفلسفة الاسلامية في جامعة درهام في انكلترة ؛ الحاج آغوس سليم، مستشار وزارة الخارجية لحكومة اندونيسيا

الخميس – ١٧ ايلول :

الساعة ٨،٣٠ انتقال اعضاء المؤتمر الى واشنطون بالخط الحديدي السريع

« ١٢،٣٠ تسجيل الوفود في نزل كونتيننتال وتناول طعام الغداء

« ٤،٣٠ مكتبة الكونغرس : مستر كلاب يرحب بالوفود – دورة في ارجاء المكتبة

« ٨،٣٠ اجتماع في مكتبة الكونغرس : يرئس الجلسة الدكتور روبرت اوغدن رئيس قسم الشرق الادنى في المكتبة ؛ تلخيص اعمال المؤتمر في برنستون في ما يتعلق بالادب واللغة والفلسفة يقوم به الدكتور حتي ؛ زيادة البحث في بعض القضايا البارزة

الجمعة – ١٨ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ الاجتماع في مكتبة الكونغرس – يرئس الجلسة الدكتور بولمان رئيس قسم جنوبي آسيا ؛ ويتولى الدكتور ضودج تلخيص المناقشات حول التربية والاصلاح الاجتماعي في الاسلام ؛ زيادة البحث في بعض القضايا البارزة

« ١٢،٣٠ تناول الغداء في نزل كونتيننتال

« ١ تأدية الصلاة في الجامع، ثم الاجتماع في المركز الثقافي الاسلامي ؛ يرئس الجلسة الدكتور هومل رئيس قسم الشرق في مكتبة الكونغرس؛ ويلخص الدكتور كويلر يونغ المناقشات حول القانون والعلوم والفلسفة

« ٨،٣٠ اجتماع عام في مكتبة الكونغرس؛ يرئس الجلسة مستر كلاب القائم باعمال ادارة المكتبة ؛ يخطب حول العلاقات الثقافية الدولية : الدكتور ايفانس مدير الاونسكو العام ؛ مصطفى عامر مدير دائرة الآثار في مصر ؛ نورثروب استاذ الفلسفة والقانون في جامعة يايل

السبت – ١٩ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ الاجتماع في متحف فرير ؛ يرحّب بالوفود الدكتور كارميكل سكرتير المنظمة السمثسونية، ويعرض الدكتور اتنغهوسن، مدير المتحف، مجموعة من الفنون الاسلامية

« ١٢،٣٠ تناول الغداء في نزل كونتيننتال

« ٥ حفلة استقبال ختامية في مكتبة الكونغرس

٣ - وقائع المؤتمر واعماله

مرّت الصحافة العربية، في العالم العربي « الواعي اليقظ » بهذا المؤتمر مرور الكرام كما تمرّ بابسط الاحداث العادية ؛ فقلّما رأينا بينها - وقد مضى على المؤتمر ستة اشهر - من عُني بهذا الاجتماع الهام او من خصّص له بحثاً او تعليقاً يدلّ على التحسّس بأهمية هذا الحدَث . ولا ننكر ان الاستاذ محي الدين النصولي قد بعث، وهو في المؤتمر، ببعض مقالات الى جريدته « بيروت » وصف فيها رحلتــه الى اميركا واشاد بذكر المؤتمر، وعرّف باسماء بعض المندوبين ؛ ولمّا عاد الى لبنان ألقى حديثين عن المؤتمر في منتدى الجامعة الاميركية . وكذلك الاستاذ صبحي المحمصاني فانه ألقى، عند عودته من المؤتمر، محاضرة في الندوة اللبنانية

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا، وتلخيص وقائع المؤتمر لقراء « المسرة » الغراء، على النشرة الاخبارية Information Bulletin الصادرة اسبوعياً عن مكتبة الكونغرس، ولاسيما على اعدادها الاربعة ٣٩ - ٤٢ من المجلد الثاني عشر حيث نجد تعليقاً موجزاً على ما جرى في المؤتمر من ابحاث ومناقشات . وستتولى نشر الوقائع والمحاضرات والمذكرات جميعاً وبالحرف الواحد، في مجموعة خاصة بثلاثة مجلدات، الاولان منها للنصوص الانكليزية، والثالث للابحاث العربية، دارُ فرنكلن للنشر التي تأسست سنة ١٩٥٢ في نيويورك، وانشأت لها فرعاً في مصر بدت طلائع منشوراته معروضة في بعض المكاتب البيروتية . وسينشر معهد الشرق الاوسط في مجلتــه الفصلية بعض هــذه النصوص والخطابات، خلال السنوات التالية ؛ وكذلك مجلة « العالم الاسلامي » Muslem World التي تصدر عن مدرسة هرتفرد الدينية، فانها ستتولى هي ايضاً نشر بعض النصوص والخطب[1]

افتتح المؤتمر اعماله عصر يوم الثلاثاء ٨ ايلول الماضي، في مدرّج جامعة برنستون، بحضور ٦٥ عالماً من الاخصائيين في الدراسات الاسلامية، لبوا الدعوة من ١٢ دولة من الشرق والغرب، على نحو ما فصّلنا آنفاً، وتولى رئاسة المؤتمر العامّة، في جامعة

---

(١) نشرت جامعة برنستون في كتاب عــلى حدة بروغرام المؤتمر وملخص الخطب والمحاضرات، وفهرست باسماء العلماء المؤتمرين ؛ وقد وصلنا منه نسخة عند فراغنا من هذا البحث، اخذنا عنه بروغرام المؤتمر ومنهجه مترجماً بكل دقة

برنستون الدكتور بيد ضودج ؛ وفي مكتبة الكونغرس بواشنطون، في غضون اليومين الاخيرين، الدكتور روي بَسلَر . وقد حضر المؤتمر واشترك في اعماله رهط من العلماء الاميركيين ينتسبون الى جامعتي برنستون وييال والى مكتبة الكونغرس ووزارة الخارجية الاميركية، او الى معهد الشرق الادنى في واشنطون . وهدف المؤتمر في جميع اعماله الى درس روابط الثقافة الاسلامية بعالمنا اليوم « The Colloquium on islamic culture in its relations to the contemporary World ».

رحّب بالوفود الدكتور جيمس دوغلاس برون D. Brown رئيس جامعة برنستون، باسم الجامعة كما رحّب بهم بعده مستر كلاب .V. Clapp القائم باعمال مكتبة الكونغرس، باسم هذه المكتبة . ثم رحّب ايضاً، ولكن بالعربية، الدكتور فيليب حتي ملخصاً ما جاء في كلمتي الخطيبين السابقين . ودأب الدكتور حتي، طوال انعقاد المؤتمر، على تلخيص الابحاث التي كانت تلقى بالانكليزية وايجازها بالعربية . وانتهت الجلسة الاولى بحفلة شاي غرضها التعارف والانتساب والتفاهم ما بين الاعضاء.

وقد اتخذت هيئة المؤتمر جميع الوسائل لتؤمن في كل جلسة بحث موضوع يمت بصلة الى احد مظاهر الثقافة الاسلامية، ومجالاً للمناقشة وعرض وجهات النظر

الاربعاء ٩ ايلول : كان موضوع البحث في هذا النهار : **« اتجاهات الادب الحديث في الاقطار الاسلامية ووسائل المحافظة على ما للاداب الاسلامية الكلاسيكية من قِيَم ومفاهيم »** « Modern trends of Literature in the Moslem Countries ; ways of preserving an appreciation of the classical Literature of islam ».

وتولى ادارة الجلسة وتقديم الخطباء والتعريف بهم الدكتور فيليب حتي . وقد طلب الكلام في الموضوع المطروح للبحث اربعة خطباء، هم الاساتذة : محمد خلف الله، وشفيق جبري، ومجتبى مينوفي ومحيي الدين النصولي ؛ كانت خطبهم بمثابة ملاحظات عامة، تمهيدية حول الموضوع، فاثارت عاصفة من الاسئلة والاستجوابات والملاحظات والتعليقات. وقد خلُص من مناقشة الموضوع الى الحقيقة التالية وهي :

ان نتاج الادب العربي الحديث يتجلى في البيئات الاسلامية على اختلافها، في شتى بلدان الشرق الادنى، برجعة الى الروح الاسلامية، بصورة جلية واضحة، بنشاط زاخر وحياة عارمة ؛ ويتصف، في مجموعه، بمميزات الادب الاسلامي، ويستلهم في ما

يبدو من صوره وقوالبه، قوالب الادب الجاهلي والاسلامي، مع ميل ظاهر لتكييف مظاهر هذا الادب الحديث، وفقاً للموازين والمفاهيم المقتبسة من الفكر الغربي واساليبه التي لقحت الى حد كبير، الادب العربي اليوم في ما تبدى من مظاهره الكبرى : كالرواية والمسرحية والشعر المرسل . وقد توقف الخطباء على مشكلتين اساسيتين تنتقصان من لغة الضاد، قوام الاولى منها التفاوت الشاسع الذي نراه بين اللغة العامية – لغة التخاطب عند الطبقات غير المتطورة – واللغة الفصحى التي يعتصم بها عدد صغير نسبياً من المثقفين يقتفون أثر القرآن في تخاطبهم

اما المشكلة الاخرى فتقوم اصلاً في الخط العربي الذي يتكون من حروف لا صوتية تتلبس اشكالاً خاصة لضبط النقط والتلفظ بها . ولما كانت الحروف معجمة غير مشكولة في كثير من الكتب المطبوعة، كان من العسير جداً والحالة هذه، على من لا يحسن الصرف والنحو ان يتجنب اللحن، فيستغلق عليه بالتالي المعنى المقصود . فكيف السبيل، والامر على ما ذكرنا، الى تبسيط اللغة، دون مس التراث العربي والاسلامي بضرٍ واذى . وتقرر باجماع الآراء، وجوب الاحتفاظ بالخط والحرف العربيين، على اقله في البلاد المتكلمة بالعربية، كما تقرر وجوب الاتفاق على اوجه التغييرات التي يجب ادخالها على القراءة والكتابة باقتباس حروف صوتية واشكال اخرى تيسّر الاخذ باللغة العربية، كتابةً وقراءةً

اما المندوبون الاتراك، فكانت وجهة نظرهم في الامر مغايرة لاتفاق الآراء بين السواد الاعظم من الاعضاء الآخرين فقد اعترفوا اصلاً بانّ تبني الاتراك للابجدية اللاتينية، جعل عندهم شيئاً من الفراغ المزعج بين ماضي الامة التركية الثقافي العزيز وحاضرها، ولكنهم لاحظوا بكل رضى وارتياح، ما عاد به اقتباس الابجدية اللاتينية من اثر بيّن على انتشار التعليم واتساع وسائل التربية بين طبقات الأمة، بعد تبسيط وسائل الطباعة بالحرف الجديد . كل ذلك كان من شأنه ان يؤول الى تخفيف نفقات نشر الكتب ونشر المعرفة بتبسيط وسائل القراءة، والاقبال على مطالعة القرآن وغيره من الكتب الدينية، الامر الذي جعل الشعب التركي يحدّث بنعمة هذا الاصلاح ويبارك له، وهو اصلاح عاد عليه بنفع جزيل وبركة سابغة

وقد اتفقت آراء المؤتمرين على انه لم يكن حتى الآن، للمؤلفات الجديدة التي

ظهرت في العالم العربي حول قضايا الاشتراكية الشيوعية، شأن كبير يؤبه له .
وقد لاحظ بعض مندوبي الدول الاسلامية ان مَقت الاسلام الطبيعي للمذاهب المادية وتعاليمها المعطِّلة، قد لا يكوّن في المستقبل، حائلاً كافياً للوقوف في وجه الدعاوة الشيوعية ومبادئها الهدامة اذا ما بقي النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد في العالم الاسلامي اليوم، على ما هو عليه من التأخر وعدم التطور

الخميس ١٠ ايلول : هدفت اعمال المؤتمر في اليوم الثالث من اجتماعه، الى درس الموضوع التالي : « علم التاريخ وكيفية تشويق الشبيبة الاسلاميـــة الى الاهتمام بتقاليد الاسلام التاريخية » « History and ways of giving the muslim youth an interest in historical tradition ».

رأس الاجتماع وتولى توجيه البحث وادارة النقاش والتعريف بالخطباء. الدكتور لويس توماس . وتقـدم للخطابة في صلب الموضوع ستة خطباء، هم : الدكتور نبيه امين فارس، والدكتور اشتيـاق حسين قرشي، والاستاذ صبري الدجنير من دائرة الامور الاقتصادية في جامعة استانبول، والاستاذ اينـا كلنيك، استاذ التاريخ في جامعة استانبول، والاستاذ مصطفى عامر، والدكتور جواد علي

شدد المتكلمون عـلى وجوب الاهتمام بالدراسات التاريخية الاسلامية وبحثوا الوسائل التي تؤدي الى توسيع وتعزيز نطاق المباحث والدراسات المتعلقة بتاريخ الاسلام، ولاسيما ما يتصل منها بالتاريخ العـام والثقافة الانسانية . فبينما نرى الباحثين من المسلمين يهتمون جد الاهتمام بالتاريخ الاسلامي، نرى عـلى ذلك ان منهج البحث والدراسة عندهم كان الى عهد قريب، منهجاً سطحياً، يسير سيراً افقياً مع ادوار التاريخ الاسلامي، بعيداً عن الغوص والإعراق، بُعدَه عن منهج النقد العلمي الحديث . وقـد شدد الخطباء، بنوع خاص، وحثوا رجال البحث والتتبع عـلى وجوب الاهتمام بتاريخ الاجيال الوسطى ولاسيما من القرن الثالث عشر حتى العشرين . وقـد لوحظ، بالاجماع، ان الحاجة ماسة ملحفة الى التحليل التاريخي المنهجي، وتعليل الامور، ورد مظاهر الاجتماع ومعلولاته الى اصولها الكبرى وعللها المتفاعلة ومؤثراتها المتحكمة، وذلك ليس فقط في الامور السياسية، بل ايضاً في الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية، ومـا اليها من تفاعلات وتشعبات ومضاعفات ومشاركات : ان دراسةً معللةً، مخدومةً، على النمط المنهجي العلمي

الموصوف، من شأنها ان توحي الى الشباب الاسلامي الثقة بتراثه الغابر، كما من شأنها ان تضفي على المدنية الاسلامية، اذا ما احسن ابراز امجادها، الجلال والاكبار، في نظر الغربيين والمدنية الغربية . ويعترف علماء الاسلام، اليوم، ويقرون من صميم انفسهم بان علماء التاريخ في الغرب يعالجون المباحث الاسلامية ويتدبرون قضايا التاريخ الاسلامي على اصول ركنية من العلم المخدوم والنقد التاريخي المنهجي، ويمحصون الدراسات الممتعة التي يقومون بها ويخدمونها بالمصادر والمراجع والمستندات، بحيث يطلع البحث كأنه البناء المرصوص متانةً ووزناً . كل ذلك من شأنه ان يمكّن العلماء الشرقيين والغربيين من تفهم التاريخ الاسلامي

ومن الامور التي انعكست مرئياتها بوضوح فكانت من العناصر التي تجلت من خلال المناقشات، الاعتراف بما لبعض الدراسات العلمية، مما تصدره دور النشر في بعض اقطار العالم الاسلامي كالباكستان مثلاً والهند، من شأن بارز في تطوير مناهج البحث العلمي. واشير ايضاً الى الجهد العلمي الكبير الذي تبذله بعض البلدان الاخرى حيث للمسلمين اقلية نسبية نالت مكانة مرموقة بنشاطها العلمي الجم

واستأنف المؤتمر في الاجتماع الذي عقده بعد الظهر، البحث في صلب الشروط التي يجب ان تتوفر للدراسة التاريخية . فقد ارتاح المراقبون الارتياح كله للشوط البعيد الذي قطعته المناقشات قبل الظهر حول توضيح الشروط التي يقتضيها النهوض بالدراسات التاريخية، سواء كان في العالم الاسلامي ام في العالم الغربي . ومع ذلك، وبالرغم من هذا كله، ومع الاعتراف بالكسب الذي يتحقق في الدراسة المنهجية الخاصة بالتاريخ الاسلامي، فقد اتفق الجميع على ان الحاجة لا تزال ملحّة الى الاستزادة من التحسين في تفهم التاريخ الاسلامي وقراءته وتعليمه، في كل قطر من الاقطار الاسلامية . فهنالك، بعدُ، معين لا ينضب من المصادر والاصول التي لم يجرِ الكشف عنها حتى الآن، ولم يفكر احد بعد باستثمارها علمياً، تتعلق بالتاريخ الاسلامي من شتى وجوهه الاقليمية والوطنية والدولية، او من جهة ارتباط هذا التاريخ بالتاريخ الحديث . ولكي ينفتح امام الباحث المدقق عهد جديد من الدراسات الماتعة في التاريخ الاسلامي، او تقوم لديه منهجية علمية في دراسة هذا التاريخ تؤتي اكلها التام، يجب الاعتصام بوسائل علمية للتتبع والتقصي يقرّها النقد والعلم الحديثان

ومن هـذه الوسائل العلمية التي اوصى بها المؤتمر، وضع فهارس ببليوغرافية، جامعة، شاملة، تسهل التعريف بهذه الاصول في مظانها الاصلية؛ ومنها التوصية الحارة باشاعة جوّ من الحرية السمحة حول النشر العلمي المخدوم والنقد العقلي. وقد اوصى المؤتمرون بتسهيل قيام تيارات قوية ومجارٍ ناشطة لتبادل المعلومات العلمية، واعداد معلمين تتوفر لهم شروط العلم وتفهم سنن التاريخ وتعليل فلسفته. وقد اجمع الحضور على انه من الواجب التمييز بين الاسلام كدين منزل او موحى به، يتأبى النظر فيه والرأي، وبين الاسلام كدولة او الاسلام باعتباره ثقافة. وسلّم جميع الحضور، باتفاق الآراء، بوجوب الاعتصام بالنقد التاريخي في كل ما يتصل بالشقين الاخيرين. اما مباني الاسلام وعقائده الاساسية الكبرى فلا يمكن التسليم بخضوعها ولا باخضاعها للنقد العلمي او النظر فيها، او الطعن بها او التجريح لها

الجمعة ١١ ايلول : عالج المؤتمر في هذا النهار المشكلات الخاصة بالتربية والاصلاح الاجتماعي في الاسلام « Education and Social reform in Islam» وخص جلسته قبل الظهر ببحث التربية في الاقطار الاسلامية Education in Moslem countries تولى ادارة الجلسة والتعريف بالمتكلمين وتوجيه المناقشات الدكتور فيليب حتي، وتناول الكلام الدكتور خليفة شجاع الدين، ومحمد هاشم ميواندوال، والدكتور محمد نظام الدين، والاستاذ زينال عابدين

بحث الخطباء علاقة الدين بالتربية، وكانت خطبهم عنصراً هاماً من العناصر التي استأثرت بذلك الاجتماع كما ان المناقشات التي دارت فيما بعد، ساعدت على تركيز البحث وتوضيحه. وتبين بوضوح، ان الجماعة الاسلامية لا بد صائرة الى الانهيار فالانقراض ان لم تراعِ في نظم التربية التي تعتمدها نوازع الدين ونواهيه. وقد اتضح من خلال المناقشات ان مناهج التربية في الاقطار الاسلامية اليوم لا بدّ من تجديدها وتكييفها وفقاً لاحكام العلم الحديث وفن التربية العصرية. وقبل الاخذ بهذا كله، لا معدى من تحديد اهداف التربية تحديداً واضحاً، يزيل كل لَبس او غموض، ليأتي التعديل المنتظر وفقاً للنتائج المرتقبة. وقد شعر الجميع بالحاجة الشديدة الى تبسيط اللغة وتسهيل الأخذ باسبابها في جميع الاقطار الاسلامية،

ولاسيا اللغة العربية . كذلك رُؤي من الضرورة بمكان عظيم الاهتمام الجدي بتنشئة الاساتذة والمربين وتنمية العوامل الروحية والخلقيــة والمسلكية فيهم، فيُخرَّجون على اصول تُعِدُّهم للنضج الفكري والعقلي، فيصبحون خليقين ليس بالقيام بمستلزمات التعليم فحسب، بل بالمساهمة ايضاً في حل تلك المشكلات المستعصية، مما يمتّ بصلة وثقى الى الاخلاقية والجنس وحياة العصر والدين، وهي امور يقف العلم حيالها حائراً متسائلا مستفسراً . فالتربية اليوم، باعتبارها علماً وفناً، هي اقوى ما تكون طاقةً، من حيث كفايتها، للنهوض بحاجات سكان المدن . انما الحاجة كل الحاجة الى تخريج جيل من المربين والمعلمين، تتهيأ له سبل العمل ومقوّماته، للنهوض بالريف ورفع مستواه الثقافي، في جوّ تجيش فيه صدور المعلمين والطلاب معاً بفكر حر متحرر عملي النظرة . وتسهيلاً للأخذ بهذا كله وتحقيقاً لهذه الرغبات الحارة، قدّم بعضهم اقتراحات صحة، ترمي في الصميم، الى تسهيل تربية الجماهير على اساس الاستفادة من اكبر قسط من اعتمادات الموازنات العــامة في شتى الدول الاسلامية، كما ترمي الى تسهيل طرق المواصلات وتوفير اسباب العيش في المناطق الريفية بحيث يستطيع المعلم ان يحيا حيــاة محترمة وان يعيش، بين اهل القرى والدساكر، عيشاً رخياً . كذلك أخذت التوصيات لتأمين الاستفادة من امكانيات المكتبات العامة ووسائل التثقيف الحديثة المرئية والسمعية، واتخاذ المساجد والجوامع مراكز مثلى لهذا النشاط الجماعي . وقد حال ضيق الوقت دون التبسط في الدور الذي يُمكن التربيــة او يجب عليها ان تلعبه لاعداد النشء الطالع وتدريعه ضد اساليب الدعوات الهدامة والنداءات المغرية التي تعتمدها الفلسفة المادية والدعوة الشيوعية، وضد هذه الهتافات تتجه من العمال، وهم في مستوى لا يمكّنهم من تحسين اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، كما تتجه من غيرهم ممن يعنون بالارض كالفلاحين والمزارعين وغيرهم من الكادحين

السبت ١٢ ايلول : بحث المؤتمرون في «الاصلاح الاجتماعي في العالم الاسلامي» Social reform in the communities of the muslim world . ترأس الاجتماع الدكتور كويلر يونغ . وتناول الكلام الاستاذ محيي الدين النصولي، والدكتوران احمد حسين واميد علي، ثم السيدة حسين

وفي اثناء المناقشات، اتيــح للاستاذ ارثر مورغن، ان يبدي ملاحظات جدّ

هامة حول الدور الرئيسي الذي يجب ان تمثله القرية، باعتبارها خلية تحضيرية في الهيئة الاجتماعية . وقد اجمع المؤتمرون على ان القرية تكوّن اصلاً خلية ناشطة في جسم كل جماعة، وانها المعين البشري الذي يرفد الجماعة او الامة، بالدم الزاخر في عروقها ؛ هذا، دون ان تغمط المدينة حقها من الاثر الظاهر الذي تطبع به المجتمع . وقد تقدمت توصيات حارة ببذل الجهود للابقاء على العناصر الطيبة وتنميتها في الجماعات الريفية او الحضرية، لان انسراب سكان الارياف الى المدن بالشكل الذي نراه عليه اليوم، ينذر بكارثة تهدد القرى بالخطر الماحق وتقضي على المدنية في كل ما يبدو من مظاهرها ومعالمها ؛ وفي الاسلام ما يوليه المقدرة على الحؤول دون استفحال هذا الشر الماحق وايقاف هذه الموجة الجارفة . فظهور صاحب الدعوة العربية في جيل وزمان انتشرت فيها الاطماع والنزعات، كان بحد ذاته، تحدياً جريئاً لهذه النوازع كما كان بعثاً وانطلاقاً لنزعات جديدة غلابة . وها هي الفرصة تسنح من جديد امام الاسلام لتمثيل الدور نفسه، كما تبرز امامه المسؤولية ذاتها التي اقتضت صيرورة التاريخ ان يضطلع بها، لتحقيق الرغبات الحارة وبعث الاهداف المنشودة والاخذ بها، بدلاً من الرضوخ لمقتضيات احداث قاسية توشك ان تهيمن على مجرى التاريخ وتتحكم بمجرياته

وتحقيقاً لهذه الرسالة يجب قبل كل شيء، التعريف تعريفاً جلياً بمستلزمات الطابع الاجتماعي الفاضل والافضل وتحديد مقوماتها . واذ ذاك فقط يمكن تحديد خير الوسائل لاحقاق مثل هذا المجتمع الافضل وتحييزه . وقد استشهد الخطباء بشواهد كما اورد غيرهم من اعضاء المؤتمر امثلة ناطقة، وقدّموا احصاءات دقيقة تمتّ الى الاصلاحات الجذرية التي تحققت، في الازمنة الاخيرة، في بعض البلدان الاسلامية

ومن الموضوعات الاساسية التي جرى التداول فيها، انشاء المعاهد العلمية وتحسين القائم منها، وانشاء المياتم ومنظمات الشباب . ومن تلك الوسائل التشريع الخاص بالاصلاح الاجتماعي وتوزيع الاراضي وتعصيد التشريع في بعض البلدان الاسلامية مع الاشارة الى التحسينات التي ادخلت عليه في بعض الاقطار والمعونة الفنية ولاسيا في حقل الاصلاح الريفي . كل ذلك من شأنه ان يؤول الى تحسين وسائل الاستفادة من الامكانيات البشرية والطاقة المادية

الاثنين ١٤ ايلول : كان موضوع البحث : « القانون والنظام الاشتراعي والشريعة الاسلامية » « Law, legal system and the Shari'ah » فخصصت الجلسة الاولى من اعمال المؤتمر للبحث في القانون وتعصير النظام الاشتراعي في الاقطار الاسلامية ؟ « Law and the modernisation of legal system in muslim countries» وترأس الاجتماع الدكتور فيليب حتي . وتولى الكلام الدكتور صبحي المحمصاني، والاستاذ حفظي تيمور، والدكتور مجيد خدوري، والشيخ محمد الحجري

لاحظ بعضهم، في مطلع البحث، ان التشريع ومعظم القوانين المعمول بها اليوم في جميع الاقطار الاسلامية، ما عدا اليمن والمملكة العربية السعودية، انما اقتبس معظمه من التشريع اللهمّ ما عدا التشريع الخاص بالاحوال الشخصية . وقانون العمل الذي تسير عليه العربية السعودية اليوم انما وضع على غرار التشريع الغربي . وقد اجمع سواد المؤتمرين على ان الاقتباس من الغرب في سنّ القوانين والاشتراع في الشرق على ما تدعو مقتضيات حياة العصر، لا يتعارض البتة مع احكام القرآن والشريعة الاسلامية او الحديث . فالاسلام ليس ديناً وكفى . فهو منهج عام للحياة يقوم على اركان اساسية اوصى القرآن والحديث باحترامها واتباعها . الا ان المشاكل تثور في الوجه وتعترض السير عندما يراد تفسير الشريعة وتطبيق احكامها على ماجريات الحياة وظروفها المتغيرة

وقد اتفقت الآراء على وجوب تكييف القوانين وفقا لمقتضيات حياة العصر، ولكن بصورة تطورية تقدمية، لا بصورة ثورية كما اشار احد الخطباء . وقد تضاربت الآراء وتشعب القول والنظر عندما بلغ البحث الى تكييف الشريعة او تفسيرها عندما تكون نصوص القرآن واضحة صريحة وتدعو الى الاخذ بالحرف . فالخطة المثلى في مثل هذه الحالات توحي باجتناب فرض اقسى العقوبة التي ينص عليها الشرع، كقطع يد السارق مثلاً

الثلاثاء ١٥ ايلول : بحث المؤتمرون في « الشريعة ومشكلات حياة العصر » . « The Shari'ah and the problems of modern life » ترأس الجلسة الدكتور فيليب حتي . وتكلم الشيخان مصطفى الزرقا، وعبدالله الغوشا .

كانت خطبهما مدخلاً الى مناقشات الصباح وتمهيداً لها . وقد اوضحت الخطب والمناقشة الحلول المتناقضة التي صارت اليها بعض الهيآت في المجمع الاسلامي عندما حاولت تكييف نصوص الشريعة الاسلامية، وفقاً لمستلزمات حياة العصر . فالعلاقات الاجتماعية تتصل بالشريعة من وجوهها الثلاثة الكبرى : الحقوق المدنية والجزائية الخاصة والحقوق الدستورية وغير ذلك من القضايا الهامة كقضايا الاحوال الشخصية، من زواج وطلاق وارث

من اوليات القانون المدني ان «لا تبادل الغرم بالغرم» وان «الرضى اساس التعاقد بين فريقين»، وذلك من المبادئ التي اقرها الاسلام ولا يزال معمولاً بها حتى الآن في كل اين وآن . وقد نصت الشريعة في الاجراءات الجزائية على عقوبات لخمسة انواع من الجرائم، بينما الحكام يفصلون في الامور الاخرى وفقاً للظروف . تقوم الشريعة الاسلامية على ثلاثة مبادئ اساسية : حرية الفرد — المساواة امام القانون — وحكومة الشورى . لا تحبذ الشريعة الاسلامية انتقال السلطة وراثياً، انما ترغب في ان تتمركز هذه السلطة في حاكم اعلى هو المسؤول امام الجماعة الاسلامية وامام الله . يتمتع جميع الناس، بمقتضى القانون الدولي، بحقوق متساوية كما يجب ان تسود العدالة . والحرب يجب ان تكون انسانية، والاتفاقات الدولية لها قوة العقود بين الافراد . الاسرة هي العنصر الاساسي في المجتمع الاسلامي، والشريعة تحدد بالتفصيل حقوق اعضاء الاسرة الواحدة وواجباتهم . يحصل الزواج بالتعاقد المبني على الرضى وما مظاهره غير مراسيم مدنية خارجية . الطلاق ميسّر لكل من الطرفين ؛ والزوج مسؤول عن اعالة الاسرة وتهذيب الاولاد، والزوجة عن ادارة منزلها، وعليها المحافظة على اموال زوجها ورزقه في حال غيابه، وكلاهما مسؤول عن حضانة الاولاد والعناية بهم . ومع ان القرآن يبيح تعدد النساء في ظروف خاصة يحددها، فالزواج باكثر من امرأة واحدة ذاهب في طريق الزوال نظراً الى ترقي التربية وتطور ظروف العيش في العصر الحديث

اما الجلسة التي عقدها المؤتمر عصر هذا اليوم فقد خصت بدرس «المشاكل التي يثيرها العلم الحديث في المجتمع الاسلامي» «Problems raised by modern

science in the communities of the muslim world ». تولى رئاسة الجلسة الدكتور لويس توماس، وتناوب على الكلام الدكتوران اورخان علي سباه، ولطفي سعيد، احد اساتذة جامعة واين Wayne في ديترويت

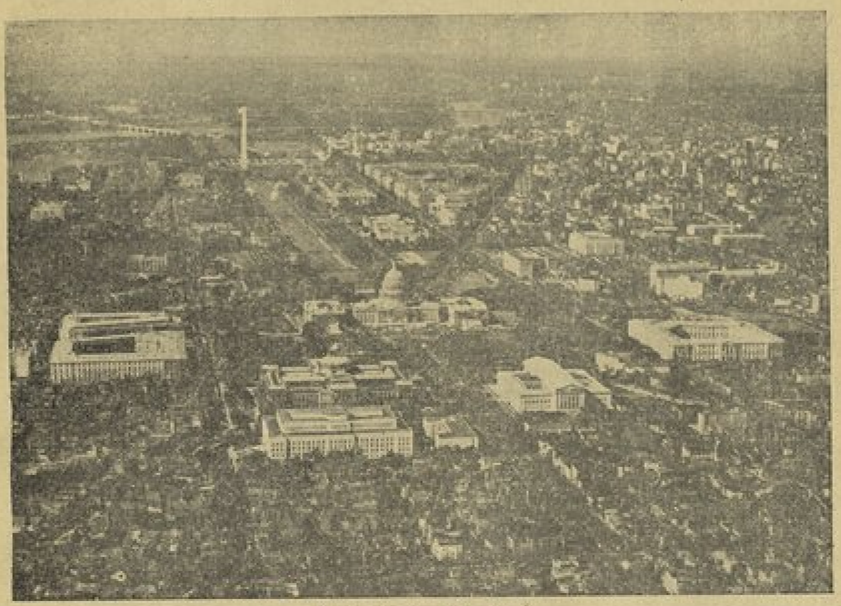
تناولت المناقشات بحث العلاقات بين الدين والعلم . وقد تجلى بوضوح للعيان ان تطور المنهجية العلمية والتحرر الفكري وروح النقد والاهتمام المتزايد بتحكيم العقل في نظر السلطة ومصـدرها قد يساعد على تكوين الوحدة الاسلامية وتعزيزها، كما ان من شأنه ان يطور من نزعات الشبيبة الاسلامية في فصم روابطها بالدين، وذلك بالنظر الى ما في الاسلام من روح المحافظة الجياشة . ويزداد بين المسلمين يوماً فيوماً عدد علماء الدين الذين يقرّون ويعلّمون بان العلم هو هبة السماء للانسان يستطيع معها فهم عجائب المخلوقات وغرائب الكون حيث تتجلى قدرة الخالق وعظمته . وقـد شعر الجميع بان الجهل وحده، وليس التمسك باهداب الدين والاعتصام باسبابه، كان ولا يزال، العامل الاكبر في وقوف العالم الاسلامي موقفاً معادياً للعلم وللمناهج العلمية التي يوصي بها . ففي هذه الآونة التي يتعرف فيها العالم الاسلامي الى ماضيه وتراثه فيقبل على العلم يستمرئ الاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة، نرى العالم يتجه بانظاره الى ما سوف يساهم به الاسلام في خدمة العلم والكشف عن مخبآته

الاربعاء ١٦ ايلول : اقتصرت اعمال المؤتمر على بحث الفلسفة الاسلامية، وقد تناول موضوعات اخرى سنأتي على ذكرها بجملة . دار البحث في الاجتماع الاول حول : « اتجاهات الفلسفة الاسلامية والوسائل التي تؤول الى استجابة التيارات الفكرية الحديثة في الجماعات الاسلامية » « Trends of muslim philosophy and trends of meeting modern ideas in islamic communities ». تولى رئاسة الجلسة الدكتور كويلر يونغ وقد تعاقب على الكلام الدكتور محمد البهي، والدكتور س . شفق، ومظهر الدين صدقي، والدكتوران محمود حب الله وفضل الرحمان ثم الحاج آغوس سليم . وتبين للمؤتمرين من بحث هذا الموضوع والمناقشات الحادة التي قامت حوله، وقد استغرقت اليوم الاخير بكامله، ان الفلسفة الاسلامية تكوّن حقلاً خصيباً من حقول البحث العلمي، في الشرق كان ام في الغرب . فللاسلام

رسالة فردية وجماعية في آن واحد، يتحتم على الاسلام النهوض بها على الوجه الاكمل ليتمكن من ايجاد الحلول المنشودة للمشاكل والازمات الحادة التي تتخبط فيها حياة العصر الحاضر، وما تجره من تشابك وتلاحم وتعاظل . ومن المشكلات المستعصية اليوم والتي يترتب على المسلمين اجمع المشاركة في حلها، تلك المشكلة المثلثة التي تتكون من نظرية السلطة في الاسلام، والكفر العلمي والمادية الشيوعية

في الاسلام عقل وايمان يكمل احدهما الآخر وكل منهما ظهير للآخر . فالايمان الصادق يقوم اصلاً على النظر العقلي وعلى التسليم والرضوخ . الا ان العقل وحده اعجز من ان يعطي جواباً نهائياً عن الاسئلة المحرجة . والحقيقة المنشودة ضالة المؤمن، يمكن الوصول اليها من باب الاختبار الروحي والمشاهدة الداخلية . ولقد صرّح احد الخطباء : « ان الايمان بدون اعمال اشبه ما يكون بالملح الذي يفقد طعمه . فمشكلة العصر اليوم، ترتكز حول تربية الناشئة وتثقيف الجماهير ومساعدتها على تفهم عقائد الدين الاسلامي وتقديرها قدرها في ملاءمتها حاجة العلم ومطلبه . ان التشابك القائم بين معضلات الاسلام الداخلية وبين الالتزامات الدولية المتصلة بالحضارة الحديثة، يقضي على العالم الاسلامي بتحديد الاهداف وتوضيح معالمها لانفسهم اولاً » . وقد استعرض الخطباء آراء مفكري الاسلام على اختلافهم وجرى النظر فيها والتبسيط لها بدقة . وقد شدد بعضهم على ان المناهج الفلسفية الحديثة تعود، في صميمها، الى تلك المناهج العقلية التي وضعها مفكرو الاسلام في القرن الرابع عشر للمسيح . وبينما نرى بعض مفكري العصر يدعون الى اعتماد الطرق الفكرية الثورية العنيفة، نرى غيرهم يقولون بانتهاج الاساليب الروحية الصوفية التي لا بد ان تنتج في النهاية ما تنتجه الاساليب العنيفة . فكل ما يساعد على تكوين امرئ حر وينشئ هيئة بشرية ناهضة نرى الاسلام يوصي به . وكان من جرى اجماع الرأي بين الوفود على ان المسلمين اليوم في حاجة اشد من ذي قبل الى تنحية معلوماتهم عن الغير – مع الاعتراف بانهم في هذا الحقل، حقل المعرفة، ادنى مستوى مما كانوا عليه فيما مضى – ان اقترح احدهم، انشاء معهد اسلامي دولي، يكون مركزه، في الارجح مدينة بيروت

وقد انهى المؤتمر اعماله في برنستون بالشكر الحار للذين قاموا بتنظيم منهاجه ووضع اعماله، ولاسيا الدكتور بـيـود ضودج؛ كما شكر للاستاذ خلف الله واعوانه تأمينهم اعمال الترجمة من العربية الى الانكليزية ومن هذه الى تلك

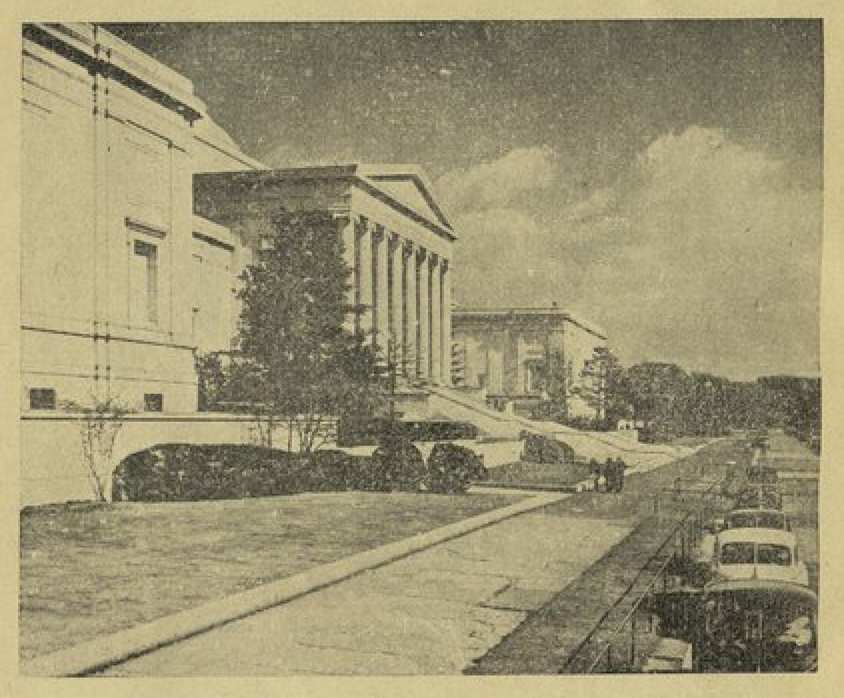


مشهد عام لمدينة واشنطون

الخميس ١٧ ايلول : ودّع اعضاء المؤتمر جامعة برنستون ويمموا شطر واشنطون. فرحب بهم في مكتبة الكونغرس، وهي مكتبة الامة، مديرها الاستاذ كلاب. فبعد ان وصف لهم اقسام المكتبة الرئيسية ودوائرها المركزية وابان الخدمات الجلى التي تقوم بها في حقل العلم والفن والثقافة، قدّم لهم الدكتور ميرون سمث M. Smith، احد كبار الاخصائيين الاميركيين في الآثار الاسلامية وتاريخ الشرق الادنى فنهض الدكتور سمث في الحال يستعرض امام الحضور نماذج ورسوماً رائعة من الفن الايراني معروضة في ابهاء المكتبة الرحبة، كما طاف بالوفود في معظم اقسام المكتبة ودوائرها

وخُصصت جلسة المؤتمر التي عُقدت مساء لتلخيص اعمال المؤتمر فيتهيأ للحضور ربط الوقائع وتبيُّن الروابط التي تشدها . قام بهذه المهمة الدكتور فيليب حتي، فاستعرض بايجاز اعمال المؤتمر في جامعة برنستون التي تناولت بحث الادب واللغة

والتاريخ في الثقافة الاسلامية . وقد ترأس الجلسة الدكتور روبرت اوغدن الذي بفضله حصلت دار الكتب اللبنانية سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ على بضع مئات من المؤلفات الاميركية، منها منشورات المؤسسة السمثسونية ومعجم التراجم الاميركية وغير ذلك . وعقب هذا العرض بعض المناقشات حول الموضوعات التي اثيرت، ثم جرى تعريف الحضور والوفود باقسام المجموعة الاسلامية في المكتبة، وهي مجموعة غنية لا تقل عن ١٢ الف مجلد في العلوم العربية والاسلامية، وقد عُهد الينا العمل مدة سبعة اشهر، عام ١٩٥٢، في تنظيمها فنياً وفهرست بعض اجزائها



منظر عام للمتحف الوطني في واشنطون . كلف بناؤه ١٨ مليون دولار لاغير! جرى تدشينه سنة ١٩٤١

وقد اشار بعضهم الى ان عدم التعريف على وجه واف بالمكتبات الاسلامية المبثوثة سواء كان في الاقطار الاسلامية ام في الديار الاميركية، من الامور التي تدعو الى الأسف، اذ انها ترتهن الى حد كبير التعريف بالاصول الاسلامية وامهات المراجع والمصادر الثقافية . كما بيّن غيرهم حاجة المكتبات الاسلامية الماسة الى التعاون في حركة اقتناء الكتب الاسلامية الاصلية

الجمعة ١٨ ايلول : موضوع البحث «العلاقات الثقافية بين الدول؛ الفن الاسلامي ؛ مختصرات » : Intercultural relations; Islamic art; Summaries ترأس الحفلة الدكتور هوراس بولمان؛ واهتمّ الدكتور حتي بتلخيص الابحاث والمناقشات التي دارت في برنستون حول قضايا التربية والاصلاح الاجتماعي ؛ وبيّن هذا الاخير ان الولايات المتحدة قد انشأت وتنشىء معاهد خاصة لدراسة الثقافة الاسلامية ، خلقاً لجيل يكون ضليعاً من العلوم الشرقية ولغاتها ولاسيما العربية . وظهرت الحاجة الى ذلك في تلك البلاد ، خاصةً خلال الحرب الاخيرة وبعدها ، قصد ايجاد صلات متينة تربط بين الغرب والشرق الاسلامي . بيد ان ندرة كتب النصوص وما اليها من وسائل البحث حالت دون التجلي في هذا المضمار[1]. ثمّ عقب نقاش ادّى الى اجماع الآراء حول الحاجة الى تبادل الكتب والمطبوعات ووسائل تأمين هذا التبادل بين الاقطار الاسلامية والغربية على اختلافها، ثم تبادل الطلبة والاساتذة والتعاون المشترك في البحث العلمي .

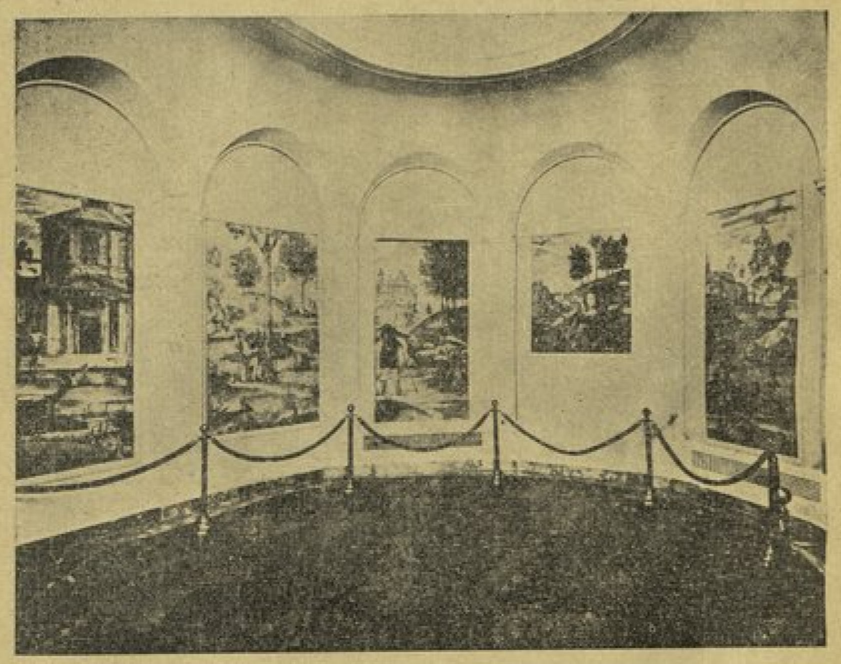
وبعد الظهر انعقد الاجتماع في المركز الثقافي الاسلامي المتصل بالجامع ؛ فلخصت المناقشات التي دارت في برنستون حول التشريع والعلوم والفلسفة في الاسلام . والقى الدكتور امير علي خطاباً في «الايمان» في الاسلام، اظهر ما في الدعوة الاسلامية من فكرة جيدة تتميز بوحدانية الله، وهي «وحدانية» تقول بها معظم أمم الأرض وشعوبها ؛ وعالم اليوم احوج ما يكون الى تعاون الغرب بعقله التحليلي والشرق بروحه التأليفي، لابراز فكرة التوحيد بوجه ييسر تمثلها واستمراءها . ثم وزّع على المؤتمرين نسخة من القرآن مترجماً الى الانكليزية، ترجمة حديثة قام بها محمد بكتهول، ونشرتها الجمعية الاميركية لنشر الاداب العالمية ، وتولى الزخرفة الباكستاني رشيد الدين .

ومساء انعقدت جلسة في مكتبة الكونغرس كان موضوع بحثها «التبادل الدولي للامور الثقافية» Intercultural relations ، وتوالى على الكلام لوثير

---

(١) قررت بعض الجامعات الاميركية انشاء معاهد شرقية وطلبت مؤازرة الدول الشرقية باهدائها بعض الآثار والمطبوعات، فلم يلبِّ الطلب سوى اسرائيل وتركية فأمدّتا المشروع بالمال والمجاميع الهامة !

ايفانز[1] المدير العام للاونسكو منذ ١٩٥٣، ومصطفى عامر ونورثروب سترانغ ومصطفى عامر ايضاً بدلًا من اشتياق حسين الذي اضطر الى مغادرة المؤتمر للعودة الى كراتشي عن طلب من حكومته؛ فعرض ايفانز الوضع الحاضر لمنظمة الاونسكو وبسط من اهدافها السعي للتوفيق بين شتى الثقافات البشرية، وشجع على عقد مثل هذا المؤتمر على ان تقوم بذلك المؤسسات الدولية التي يهمها التعاون المشترك



احدى صالات المتحف الوطني في واشنطون المفتتح سنة ١٩٤١

وتكلم مصطفى عامر في ان البشر جميعاً اخوة لكونهم يؤلفون اسرة واحدة هي الانسانية، ومن ثم فعليهم ان يسعوا الى التفاهم والتقارب والتناصر اذ لا

(١) هو من الاعلام في علم الاجتماع والاقتصاد السياسي في الغرب كله؛ بلغ هذا الشأو بفضل جهود دائبة واستكمال فضائل النفس البشرية. وُلد سنة ١٩٠٢. ثم درّس في بعض الجامعات، كتب ابحاثاً حول ادارة المستعمرات والعلاقات السياسية في كبريات المجلات الاميركيـة. عُين رئيساً للمحفوظات في شركة تقدم العمل فنشر مصادر عظيمة للتاريخ؛ ثم مديراً عاماً لمكتبة الكونغرس فنظمها على اسس علمية جديدة، وجعلها اعظم مثابة للبحث العلمي في العالم؛ ثم مديراً للاونسكو، وحضر دورة المنظمة في بيروت ومنذئذٍ تربطنا به اوثق صلات الود، ولاسيا وانه هو الذي وجه الينـا الدعوة لزيارة اميركا ومكتبة الكونغرس في اواسط سنة ١٩٥٢ كمستشار فني في الادب العربي وعلم البيليوغرافية الشرقية

سلام بدون التفاهم ؛ ثم عرض لحسنات هذا المؤتمر واذا به قد حسر النقاب عن القضايا الجسام التي يجب على العالم الاسلامي مجابهتها بجرأة، كما انه أثار نظرات جديدة وقدّم مواد جديدة من شأنها ان تشق الطرق الى التفاهم الدولي المنشود .

اما نورثروب فقد بحث مواطن التشابه والتباين بين الاسلام والمسيحية واليهودية . واظهر تعسر الجمع بين ثقافتين متباينتين؛ فالعقدة تقوم اصلاً بين التفكير الاساسي العقلي والعقائد الفلسفية ؛ ففي وسع الفلسفة ان تحقق معرفة الله معرفة عقلية اذا اعتصم المرء باساليب البحث العلمية والرياضية وتجنب الاساليب التقريرية الاتباعية.

السبت ١٩ ايلول: انعقد اجتماع اليوم في متحفة فرير Freer Gallery فتكلم الدكتور ليونارد كارميل السكرتير العام للمؤسسة السمثونية[١]، فبسط في ايجاز العلاقات الرابطة بين هذه المنظمة والبحث العلمي الصرف؛ وبيّن ان معرض فرير[٢] المذكور يحوي اعظم مجموعة من الاثار الاسلامية . ثم الدكتور أتنغهوسن[٣] فشرح للمؤتمرين مجاميع المعرض واللوحات وقد نظم هذا المعرض للفن الاسلامي بمناسبة المؤتمر . وبعدئذٍ، في عصر هذا اليوم، اقامت مكتبة الكونغرس حفلة استقبال حيث امتزج المؤتمرون مع موظفي الكونغرس على غير كلفة، وخالطوا عدداً من موظفي حكومة الاتحاد الاميركي المركزية وممثلي المؤسسات الثقافية والعلمية في الولايات المتحدة

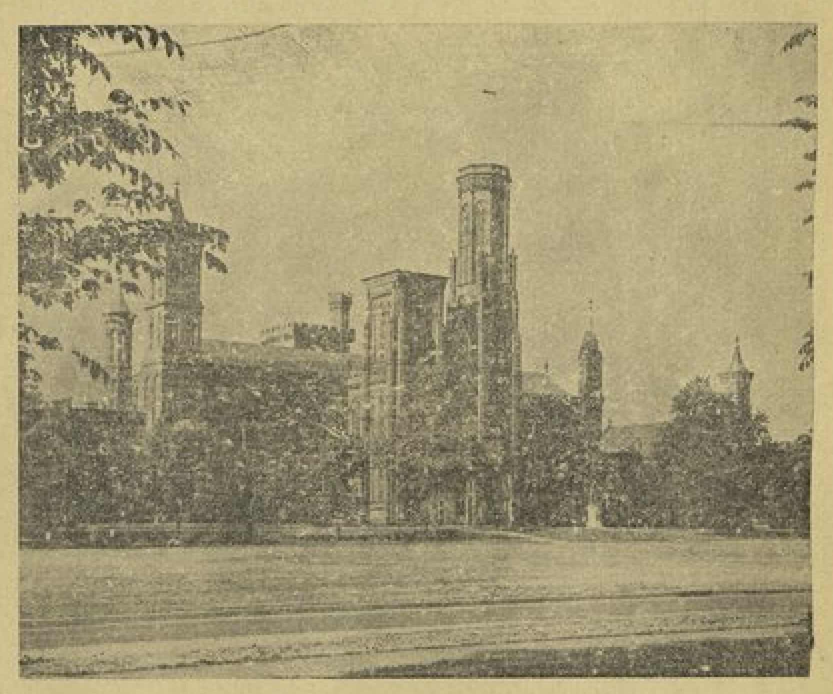
---

(١) هي من اشهر دور العلم والبحث في العالم كله، نشأت في واشنطون بفضل هبة من الثري الانكليزي جيمس سمثسون سنة ١٨٤٦ . من اهدافها الكبرى تسهيل وسائل البحث العلمي عن طريق النشر والمقايضات والمبادلات . يقوم على ادارتها مجلس امناء يتألف من نائب رئيس البلاد ورئيس القضاة في محكمة العدل العليا وبضعة اعضاء من مجلسي الشيوخ والنواب؛ ومن الدوائر التابعة لها مكتبة عامة تقف مجاميعها على مساعدة المكتبات ومعاهد التربية؛ ثم مرصد للفلك ومركز للابحاث الاثنوغرافية، وآخر للمبادلات الدولية وتوزيع منشورات المؤسسة؛ ثم المتحف الوطني للفنون الجميلة، والمجاميع الفنية، وجناح فرير للفنون الاسلامية، وحديقة للحيوانات تضم نحو ٧ مئة نوع من الحيوانات

(٢) هو متحف للفنون الجميلة في واشنطون وضع نواته شارلس فرير بتقدمته مجموعة قيّمة للشعب الاميركي؛ وتبرّع بتشييد بناء لها؛ ثم خصص بها ٣ ملايين دولار ينفق ريعها على حفظ المجموعة وتنميتها واقتناء مجموعات فنية شرقية

(٣) هو مدير متحف فرير ومستشرق اخصائي بالفنون الاسلامية؛ وهو عضو في جمعيات ونوادٍ علمية كثيرة؛ يتولى نشر المجلة الدورية «الفنون الجميلة» Ars islamica . من مؤلفاته: الفن الاسلامي الايراني Iranian and islamic art ؛ وله فهرس مؤصّل للمصادر العلمية باللغات الاوروبية عن الشرق A selected and annotated bibliography of books and periodicals in western languages dealing with the Near East. Washington 1952

وفي ٢٣ من ايلول استقبل الرئيس ايزنهور في البيت الابيض جمهوراً من المؤتمرين فاعرب لهم عن مبلغ اهتمامه بحلول التفاهم المتبادل ما بين الشعوب عامة، وما بين الشعوب الاسلامية والولايات المتحدة خاصة؛ ونوّه بانه كان معوّلاً على



المؤسسة السمثسونية في واشنطون، مظهرها الخارجي

زيارة بعض الاقطار الاسلامية، الّا ان ظروفاً قاهرة حالت دون ذلك. ثم قام فريق من الاعضاء بزيارات بعض الانحاء كشبه جزيرة مونتراي في كليفرنية حيث زاروا معهد اللغات التابع للجيش، وجامعة ستانفورد وما الى ذلك

اراء وخواطر حول المؤتمر وسيره:

ان مجرّد التفكير بجمع مؤتمر من هذا الطراز وعلى هذا الصعيد العالي من التهيؤ العلمي والجوّ الثقافي لهو توفيق ميمون وفيه استجابة لعقيدة وايمان في الداعين اليه والمقبلين عليه معاً. ولذلك ما كادت اعمال المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية تنتهي حتى عمّ الشعور الجميع على السواء بان هدفاً صعب التحقيق قد تحقق فعلاً بنجاح يفوق المنتظر. ومن صفات هذا المؤتمر الحرية الفكرية التامة بالرغم من

مختلف النزعات والمشارب في المؤتمرين . ولذلك فانه عاد على جميع المندوبين من حيث أتوا بالمزيد من التفهم للثقافة الاسلامية والتفاهم المتبادل حول اسسها واواصرها، وما يربط بينها وبين الثقافات غير الاسلامية . وقد تبدّى للمراقبين الغربيين من خلال المناقشات الاختلاف ذاته الذي فرّق، من سنوات خلت، بين مقالة الاصوليين Functa mentalistes، ومذهب العصريين Modernistes في الولايات المتحـدة . وتجلت ايضاً فوارق اخرى طفيفة ناتجة عن طبيعة البلاد الشرقية وتباين المستوى الفكري والحضري فيها .

ومع ان المناقشات قد دارت على صعيد عال من التفهم المتبادل فان اختلاف الرأي والنظر بين الاعضاء قد تجلى في وضوح ولكن الاخوة الاسلامية والتضامن الاسلامي لبثا فوق كل رأي ونظر على غير تواطؤ سابق للحيلولة دون كل بحث يمكنه ان يصدّع هذا التضامن . وقد بدا الدليل على ان الثقافة الاسلامية تعود اصلاً الى القرآن ومباني الاسلام في ما يتصل بروحهـا وبواعثها، سواء تعلق الأمر بالشرع ام بالنظام الاجتماعي وتربية الاحداث ام باية قضية اخرى كتعدّد الزوجات؛ ولقد اتضح من خلال ذلك كله ان القرآن هو روح الشرع الاسلامي ومقياسه وأساسه الروحي الذي عليه يقوم الهيكل الاجتماعي برّمته . وعارض معظم المندوبين اقتراحاً تقدّم به بعض وفود الدول الغربية مؤدّاه اخضاع القرآن لمناهج النقد العلمي الحديث؛ وأباحوا ذلك بالنظر الى الحديث وحده . بيد ان جميع العلماء المسلمين في المؤتمر اجمعوا على انه لا صعوبة تحول دون التطوّر الطبيعي للجماعة الاسلامية وتعصير الاقطار الاسلامية وفقاً لمقتضيات التطوّر العلمي الحديث، وان الشريعة الاسلامية يمكن ان تطبق وفقاً لحاجات العصر

ومما ساعد على سير المؤتمر في جوّ مجد ان برامج البحث تناولت جميـع الموضوعات التي شعر المندوبون كافة بوجوب بحثها، وانّ رئيس المؤتمر وفّر المجال لكل من يريد التعبير عن فكره الخاص، وان الدكتورين حتي وكويلريونغ، في مراقبتهما الخطب والمناقشات قد حذفا منها ما يجب حذفه دون تعنت ولا تحكم. الّا ان البعض ودّوا لو تبسط المؤتمر اكثر في الموضوعات التي تمت بصلة الى الفلسفة والتاريخ والاصلاح الاجتماعي . وارتاح الكثيرون من الوفود الى النشاط الثقافي الاسلامي في الولايات المتحدة وما تحويه مكتباتها من المجاميع الثقافية التي لها

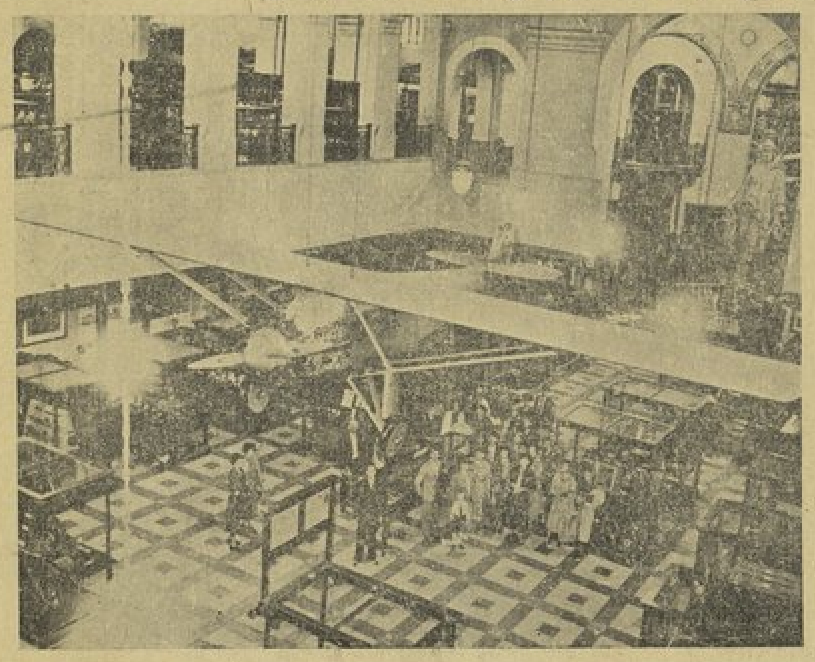
صلة بالموضوعات الاسلامية[1] ؛ واعرب الكثيرون عن رغبتهم في تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة والدول الشرقية الاسلامية فتفيد من ذلك الدراسات الاسلامية ؛ وتبودلت الرغبة في تبادل الكتب والمنشورات العلمية بين الاقطار الاسلامية وبينها وبين الولايات المتحدة، وان تستمرّ لجنة الترتيبات كلجنة دائمة لتسهيل الاتصالات بين مختلف المؤسسات التي تعنى بهذا الموضوع وتؤمن عقد مؤتمرات مماثلة في الاقطار الاسلامية

وقد نشرت جريدة واشنطون بوست في ٢٠ ايلول افتتاحية تحت هذا العنوان « الاسلام والغرب » امتدحت بها فكرة المؤتمر ونشاطه وروحه ونوهت بان في

---

(١) ان اغنى خزائن الكتب الاسلامية في الولايات المتحدة بعد مكتبة الكونغرس هي خزائن جامعات : ١ً برنستون: وقد ورد الكلام عليها آنفاً . ٢ً كولومبية : تأسست ١٦٥٤ وفيها نحو ٤ ملايين ونصف مليون مجلد . ونذكر هنا كيفية توزيعها مفصلاً علّ يكون من ذلك تذكير لقوم يعقلون صارت اليهم مقدّرات الحكم في البلدان العربية ومصير الثقافة فيها عسى ان تأخذهم الغيرة فيؤمنوا لشعوبهم غذاءهم الروحي والعقلي اسوة باسرائيل التي انشأ ولاتها من ايار ١٩٤٧ حتى اليوم اكثر من مئة مكتبة جديدة؛ وفي هذا التفصيل صورة للخزائن الاخرى التي سنذكر : المكتبة العامة مليونان ؛ كلية الحقوق ٣٠٠ الف ؛ الشرق الاقصى ٢٠٠ الف ؛ المكتبة الايطالية (باترنو) ٣٠ الفاً ؛ قسم المصادر والمراجع ٢٥ الفاً ؛ معهد التعليم العالي ٣٠٠ الف ؛ مدرسة اللاهوت ٣٥٠ الفاً ؛ الهندسة المعمارية ٧٠ الفاً ؛ الفنون الجميلة ٣٠ الفاً ؛ الموسيقى ٣٥ الفاً ؛ الهندسة المدنية ١١٠ آلاف ؛ الرياضيات ٢٠ الفاً ؛ الجيولوجية ٣٠ الفاً ؛ علم الحيوان ٣٥ الفاً ؛ علم النفس ٢٠ الفاً ؛ كلية برنارد ٧٥ الفاً ؛ الصيدلة ١٥ الفاً ؛ الدروس الاجتماعية ٢٥ الفاً . ٣ً هارفرد : تأسست ١٦٣٦ ؛ اكبر مكتبة جامعية على الاطلاق تجمع نحو ٦ ملايين مجلد . ٤ً يال : فيها ٤ ملايين مجلد ؛ وفيها مجموعة هامة من الكتب والمخطوطات الشرقية . ٥ً بنسلفانية : تأسست ١٧٥٠ فيها ٣ ملايين مجلد . ٦ً شيكاغو : تأسست ١٨٩٢ فيها ٤ ملايين مجلد . ٧ً ميشيغان : تضم نحو ٣ ملايين مجلد . ٨ً مينسوتا وهي شهيرة بمجاميع الصحف والجرائد الكبرى العالمية . فيها مجموعة كاملة لجريدة لندن London Gazette منذ ظهورها سنة ١٦٦٥ ، واخرى لجريدة فينّا من ١٧٠٣ الى ١٩١٥ . ٩ً كاليفرنية : غنية بمجاميعها التاريخية والادبية ٤ ملايين مجلد . ١٠ً ستانفورد : شهيرة بمخطوطاتها (١٣٠ الفاً) وعشرات الالوف من الوثائق السياسية ؛ تضم فهارس علمية لكل ما يتعلق بالمنشورات الحكومية في بلدان الشرقين الادنى والاقصى ؛ ٣ ملايين مجلد . ١١ً مكتبة نيويورك العامة : فيها ٤ ملايين مجلد ولها ٣٥ فرعاً موزعة في احياء المدينة الكبرى . وفيها مجموعة هامة من الكتب العربية والاسلامية ، والصحافة العربية ولاسيا في المهجر ، والاداب العربية . ١٢ً بوسطون : اعارت سنة ١٩٥١ نحو مليوني كتاب في داخلها وخارجها . ١٣ً كليفلاند : تضم اكبر مجموعة من الكتب المنقولة او المترجمة بينها مجموعة من الكتب العربية المترجمة عن اللغات الاجنبية . ١٤ً جامعة برون : فيها ٢٣ الف خريطة او مصوّر جغرافي . ١٥ً مكتبة الشرق الاوسط في واشنطون : فيها مجموعة طيبة من الكتب العربية . ثم غير ذلك شيء كثير

مقدور الاسلام ان يساهم في تعزيز السلام في العالم وذلك باقامة العلاقات بينه وبين الغرب على دعائم التفاهم المتبادل؛ كما انها نوهت بما سينال الموفدين الاسلام من بالغ التأثر بما لحضارتهم في اميركا من الاهتمام البارز



في احدى حدائق المؤسسة السمثسونية

واخيراً شكر المؤتمرون لجامعة برنستون عظيم اهتمامها لنجاح المؤتمر وكريم ضيافتها؛ ثم لكل من عمل من قريب او بعيد في سبيل الغاية نفسها

٣ – نتائج المؤتمر

لقد سبق ان نوّهنا بان هذا المؤتمر يكوّن بحدّ ذاته نقطة انطلاق جديدة في العلاقات المتعدّدة الوجوه التي تربط بين الولايات المتحدة والشرقين العربي والاسلامي، وذلك بالنظر الى ما يرمز اليه المؤتمر من معنى ومدلول، وما ينجم عنه من نتائج عامّة مشتركة او خاصة، قريبة او بعيدة في شتى الميادين ولاسيما في حقل الثقافة والفكر؛ فانه اول محاولة يقوم بها العالم الاميركي لسبر اغوار الثقافة الاسلامية وتبيان مداها وتوضيح مقوّماتها من خير ممثليها في الشرق والغرب

جاء المؤتمر، من الوجهة الاميركية، استجابة لحاجة ملحّة تحسّسها كل من يعنى هنالك بشؤون الشرق العربي والاسلامي، وعدد هؤلاء على ازدياد بقدر ما تحتلّه الشؤون الشرقية من اهتمام الاميركيين بدنيا العرب والاسلام؛ وكان مظهراً بارزاً للحيز الذي يحتلّه الشرق من عناية الاميركيين شعباً وحكومةً، ممثّلاً في الكثير من المعاهد والمؤسسات والهيئات والافراد الذين وقفوا شطراً من حيويتهم ونشاطهم على دراسة الشرق وشتى مظاهر مدنياته الغابرة والحاضرة، محاولين فهمه في حاضره وواقعه على ضوء تاريخه. ولذلك كان المؤتمر بجميع اعماله وابحاثه شبه نظرة الى الوراء تتبيّن ما قطعه الفكر الغربي وما حققه العقل هنالك من تفهّم للمدنيات الشرقية في ما تبلور منها في واقع التاريخ العربي والاسلامي. وجاء المؤتمر ايضاً تمهيداً لخطوة قريبة يقوم بها العالم الاميركي والعلم الاميركي لحركة انشط وانفذ وافعل في هذه البقعة من الارض الزاخرة بشتى الامكانيات والطاقات المعلوم منها والمجهول، الظاهر والمحجوب

وقد شاء القائمون على اعداد هذا المؤتمر وعقده من الاميركيين ان يتبيّنوا، امام فريق مختار من اعلام العلم وخير الممثلين للثقافة العربية والاسلامية، المراحل التي قطعتها الحركة الاستشراقية في الغرب، ولاسيما في اميركا، في تفهّمها مظاهر هذه الثقافة واستكناه مشاكلها الكبرى امام الفكر الحديث، واستجلاء معمّياتها، حتى اذا ما تعاظلت الحدود، واضطرب الخيط المشدود الفاصل بين الواقع والمرتجى، الحاصل والمؤمّل، الذاتي والموضوعي، جاء المعنيّون بالامر من علماء العرب والاسلام يضعون النقاط على الحروف، ويعيدون الامر الى نصابه، وكل ذلك في جوّ علمي طلق وفكر حرّ صحيح

وأبى منظّمو المؤتمر، لتوفية الموضوع حقه من البحث، الّا اشراك مستشرقي انكلترة وكندا في اعمال المؤتمر؛ فلبى الدعوة منهم من لبّى؛ والانكليز اصحاب خبرة واسعة بامور الشرق ودراسة مدنياته اكتسبوها خلال قرون متعددة قضوها في هذا العمل، فضلاً عمّا لهم من النظر العميق النافذ والبصر المحيط؛ ولا جرم ان المستشرقين الانكليز لا يزالون في الطليعة بين من يعنون بشؤون الشرق فكرياً وعلمياً، في الوقت الذي يلعب فيه النفوذ الانكليزي في الشرقين العربي والاسلامي

دوراً رئيسياً ليس يبدو منه انه بلغ شوطه الاخير كما يحلو الجزم به لبعض حسيري البصر من المتنطعين . ثم ليس بغريب ان يُدعى للمؤتمر فريق من اخصائيي كندا في المشرقيات، وكندا اليوم تسير اكثر فاكثر في فلك اميركا السياسي والعلمي، وتنطبع بالتيارات الثقافية والعلمية الاميركية اكثر من سيرها في فلك انكلترة

ومن الامور التي تهم الاميركيين في الصميم، في هذا المصطرع العنيف بين الشرق والغرب او بين الشيوعية والديمقراطية الغربية، الاطلاع على موقف الشرقين العربي والاسلامي، وما يحمله في تضاعيفه من استعدادات سيكولوجية وخلقية وفكرية ودينية وما الى ذلك، لمظاهرة هذا الجانب او ذاك في ما بينهما من معترك عقائدي صاخب عنيف . فالشرقان الادنى والاوسط عنصر هام في ستراتجية كلا المعسكرَين لانها نقطة التقاء قارات العالم القديم الثلاث : آسية واوربة وافريقية، وفيها من الاحتمالات والامكانات والطاقات البشرية والاقتصادية الظاهرة والمحجوبة ما يكوّن عنصراً حاسماً في مصير حرب ممكنة تقوم بين الطرفين . فالتعرّف بروحانية الشرق والنفاذ الى ايديولوجيته من خلال عقائده، والتثبّت من ان الاسلام ومبادئه واركانه يكون درعاً واقية من تسلل الشيوعية وانسراب تعاليمها بين الشعوب العربية والاسلامية، كل ذلك حريّ، وايم الحق، بان تُعقد له المؤتمرات ويُعرض على محك البحث العلمي بين فريق يحمل التراث العربي الاسلامي ويقوم على خفارته وسدانته، وفريق آخر استجلى الكثير من عناصر هذا التراث وعمل على تبسيطه وتظهيره . وما كانت هذه الامور، على ما يبدو لنا، بغريبة عن الدوافع الأصيلة التي أدّت الى اعداد هذا المؤتمر على الوجه الذي ذكرنا، وعقده على الصورة التي بسطنا باقتضاب في تضاعيف هذا البحث

قلنا ان هذا المؤتمر سيكون نقطة انطلاق جديدة لمرحلة مطلّة من مراحل علاقات اميركا بالشرق ؛ وستنشط من جرى ذلك الدراسات الشرقية في اميركا نشاطاً جماً يشمل جميع المعاهد والمؤسسات الثقافية التي تعنى بشؤون الشرق؛ وسيؤول هذا النشاط الى خَلق معاهد شرقية جديدة (١)، وتعزيز القائم منها، كما سيؤول بالتالي

---

(١) ورد في بعض اخبار اميركا ان جامعة هرفرد الشهيرة قررت انشاء معهد جديد يعرف بمعهد الشرق الاوسط

الى اجراء تعديل في مناهج التعليم الثانوي والعالي في الولايات المتحدة، بحيث يتيح هـذا التعديل بروز دعوات اكثر فاكثر بين الاميركيين الى التخصص في العلوم الاستشراقية والمساهمة من ثم في مُدارسة الشرق والكشف عن معميات تاريخه. وسيتبع ذلك موجات من الشباب الاميركي توفد الى الشرق فتدرَّب عملياً في مختلف بلدانه واقطاره، وتأخـذ هكذا العلم من معينه الاول، والمعرفة من مواردها الأصيلة؛ وسيكون من نتائج هـذه الحركة العارمة في اميركا فيض متزايد من المطبوعات والنشرات تتناول بالدرس والتعريف نواحي جديدة من مدنيات الشرق حديثها وقديمها

وكان المؤتمر ايضاً دعاية عريضة للولايات المتحدة في الشرقين الادنى والاوسط اذ تهيأ للموفدين الشرقيين ان يتبيَّنوا مـا قطعته المدنية الاميركية من مراحل التطوّر والرقيّ، وهمـا تطوّر ورقيّ اساسهما العلم الحديث، والتحرر في الفكر والرأي، والقوى الروحية والدينية والخلقية التي قد لا تستبين معالمها لمن لا يحسن النفاذ الى مـا وراء ستار المادّية البادي للعيان. فان هؤلاء الموفدين الشرقيين سيحملون من مشاهدتهم الديار الاميركية وما هي عليه من العظمة والقوة وانبساط الرقعة، اثراً بليغاً، يبثونه في ما بين مواطنيهم والمجتمعات التي يتصلون بها، فتزداد بذلك وشائج الارتباط بين الشرقيين والاميركيين

ومن بعض نتائج المؤتمر اقبال المعاهد الثقافية الاميركية المتزايد، ولاسيما دور الكتب الجامعية، عـلى اقتناء الكتب والمطبوعات الشرقية الدسمة التي تنشر في الشرق فتكون خير وسيلة لتعريف الاميركيين بهذا الشرق، وتشويقهم الى الاقبال عليه للدراسة والمعرفة. وان في هذا لدعوة الى اصحاب الفكر والعلم في الشرقين العربي والاسلامي الى معالجة الموضوعات الشرقية والمشكلات التي تعترض سير شعوبه نحو التطوّر والرقي، على اسس وطيدة من البحث العلمي. ففي ذلك خدمة للشرق ودعوة مغرية لكل من تحدثه النفس بالاهتمام للمشرقيات. ونحن على يقين ان هـذا المؤتمر سيعقبه مؤتمرات في القريب العاجل، تعقد للاغراض نفسها. وما مؤتمر بجمدون الذي اعدته وعقدته جمية اصدقاء الشرق الاوسط الاميركية، في النصف الثاني من نيسان الماضي، سوى نتيجة مباشرة، للمؤتمر الذي كلامنا فيه

واما نتائج مؤتمر برنستون ومدى تأثيره البالغ، بالنظر الى الشرق العربي والاسلامي، فكثيرة ايضاً تتنوع بتنوع حياة الشرق ومظاهرها المختلفة . منها ان هذا المؤتمر يساعد على تلقيح الفكر العربي والاسلامي بلقاح الحرية الفكرية، والشرق في اشد ما تكون الحاجة اليها، فينطلق التفكير العربي والاسلامي من عقاله، وينفلت من قيود تحول دون حرية الرأي وحرية القول والكلام، فيتاح للبحث العلمي والنقد العلمي النظر في امور حرم التعصب الديني التطلع اليها وجعلها في حرز حريز من التحليل والنقد؛ ولا شك ان كثيرين ممن حضروا هذا المؤتمر سيعودون بقبس من هذه الحرية التي تخلق رحابة الفكر العلمي في اميركا والروح الرحبة السمحة التي تميز العقلية العلمية الاميركية، والشرق، كما قلنا، ادناه واوسطه، في أمس العوز الى بعض هذه الحرية الفكرية التي هي أساس وشرط لا بد منه لكل انطلاق نحو العلم الحديث

ولا شك ايضاً ان الموفدين الشرقيين قد دهشوا بما للكتاب في الديار الاميركية من المنزلة والشأن، هذا الكتاب المسفر، المحشود بناء مرصوصاً، ربوات وملايين، في عشرات الالوف من المكتبات على اختلاف اشكالها ومظاهرها . ولقد رأوا بأم العين ما ينعم به الكتاب هنالك من صحة ورواج ونعمة سابغة، في تداول لا حد له بين الافراد والأسر والجماعات، وانه من وراء حرفه يملك على النفوس بفكره وادبه وفنه سعيداً مكرماً مستبداً، وما اجدى هذه السيطرة المستبدة ! ولسوف نأمل منهم ان يجندوا انفسهم للدعوة الى الكتاب، والعناية به، والترفيه عنه، وذلك بانشاء الدور له، وحث المسؤولين على الاكثار منه، ليتاح للجميع الاقبال عليه ومعاشرته، ومصاحبته، ومسامرته فتنفتح امامهم دنيا الفكر وآفاق الروح؛ وبذلك يحال، ولو الى حد، دون هدر الوقت في هذا الشرق الذي ألف ان يهدر، دونما اشفاق ولا وجل ولا مبالاة، مصادر ثروته وطاقاته وكنوزه؛ وهدر الوقت أهم عناصر هدر الثروة والطاقات على الاطلاق

وفي مؤتمر الثقافة الاسلامية دروس وعبر أرجو ألا تكون قد فاتت من حضره من الشرقيين . لقد عقد المؤتمر بعد البذل الكثير من الوقت والمال والتضحيات عن سعة وطيبة خاطر في سبيل العلم . وقد أكون على يقين وصحة

من ان الذين موّلوا المؤتمر المذكور واتفقوا على اعداده وعقده لم يكونوا الدولة الاميركية ولا خزينتها ولا مكتبة الكونغرس ولا جامعة برنستون؛ بل هم افراد وجماعات تهتم للعلم اهتماماً جماً . وبدلًا من ان يطلبوا العلم من الصين طلبوا اقطابه الى الصين من اقطار وبلدان، ونقلوهم على بساط الريح ليستأنسوا منهم بالرأي الخير . هذا هو التفتح الذهني، وهذا هو الاحسان بعينه في ما يبدو ومنه اليوم، بعد ان تطوّرت وجوه الخير في العصر الحديث، وهذا هو الحرص بعينه على العلم والغيرة على القبس والأخذ تقوم لاجله مؤسسات اميركية وتؤمن لجامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطون حشد مثل هذا الرهط المهيب من حملة الثقافة الاسلامية للبحث والنظر، والأخذ والعطاء.

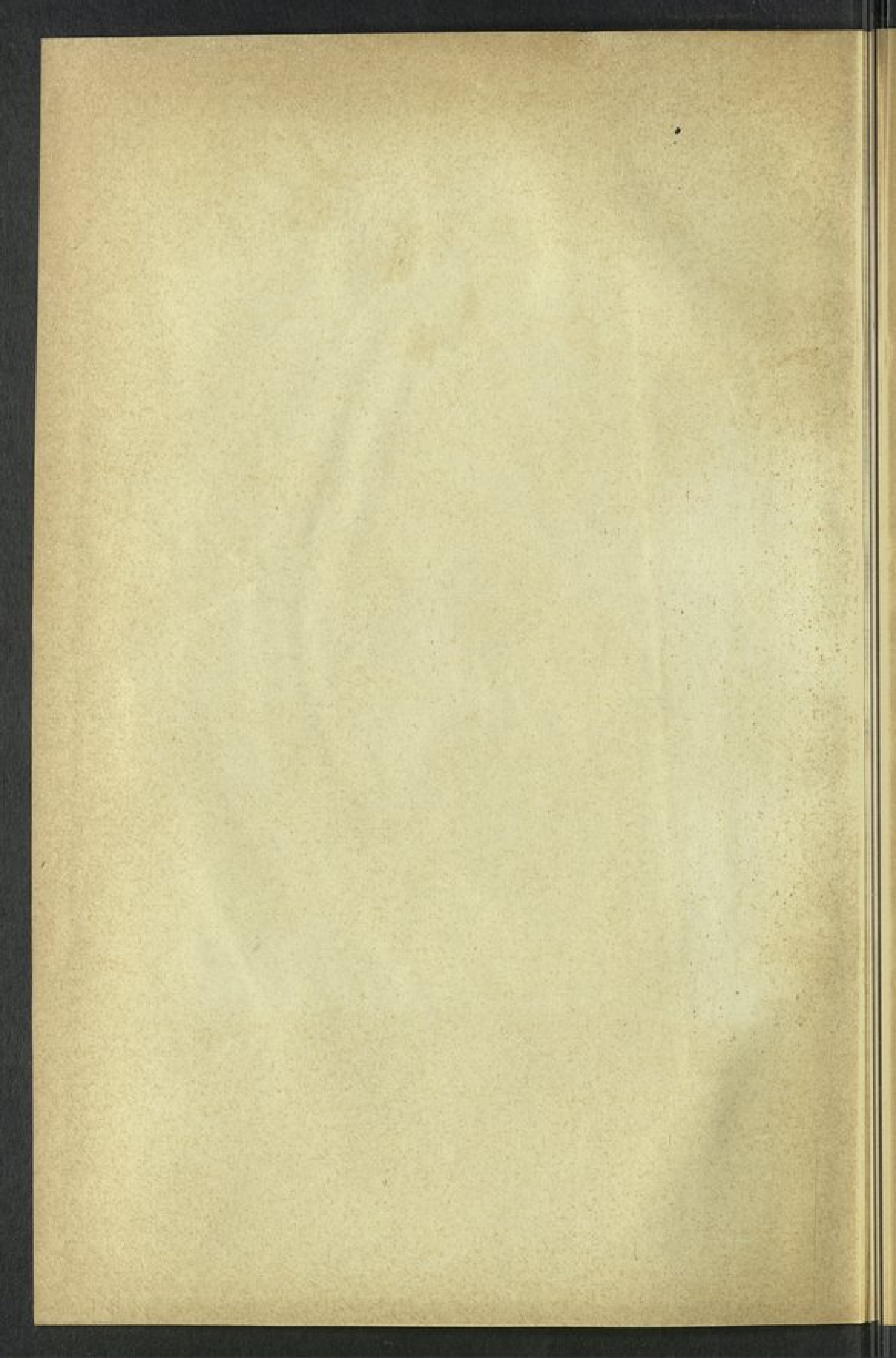
فمن يرعوي عندنا في هذا الشرق الدعي الغرّ، ومن يتعظ من اغنيائه، وفيه من اصحاب الملايين، فيقف في سبيل العلم والثقافة والادب نزراً يسيراً من هذه القناطير المقنطرة من الاصفر الرنّان؛ فالشرق في فقر مدقع الى مثل هذه المبرّات تُسبغ على العلم والكتاب ودوره؛ وان في اسباغها في هذا السبيل خيراً لا يقلّ عما في بذلها في سبيل التكايا والزوايا الدينية والخلايا الاجتماعية وما الى ذلك . وان المؤتمرين الشرقيين سيحدّثون مواطنيهم، من الف طريق وطريق، عمّا شاهدوا ولمسوا من العُدد العلمية المدهشة، والمنظمات الفكرية الجبارة، والخزائن المثقلة بملايين الكتب وكلّها وقف على العلم والفكر والروح فيتهيأ لكل فرد ان يتطوّر، وان يجد العدّة للعمل والانشاء والابداع؛ ولعلهم ايضاً يوحون الى القائمين على شؤون بلادهم ان يحققوا في هذا المضمار بعض الشيء مما يسدّ رمق الجموع الشرقية ويروي عطشها الى الحرية والفكر والروح، حتى اذا ما اخذت البلاد باقتباس شيء ما من هذا كله، ووطدت النية على تأمين الوسائل القمينة بتحقيقه، عاد ذلك على الشرقيين ببعض الخير الذي ينعم به بوفرة الاميركيون افراداً وجماعات

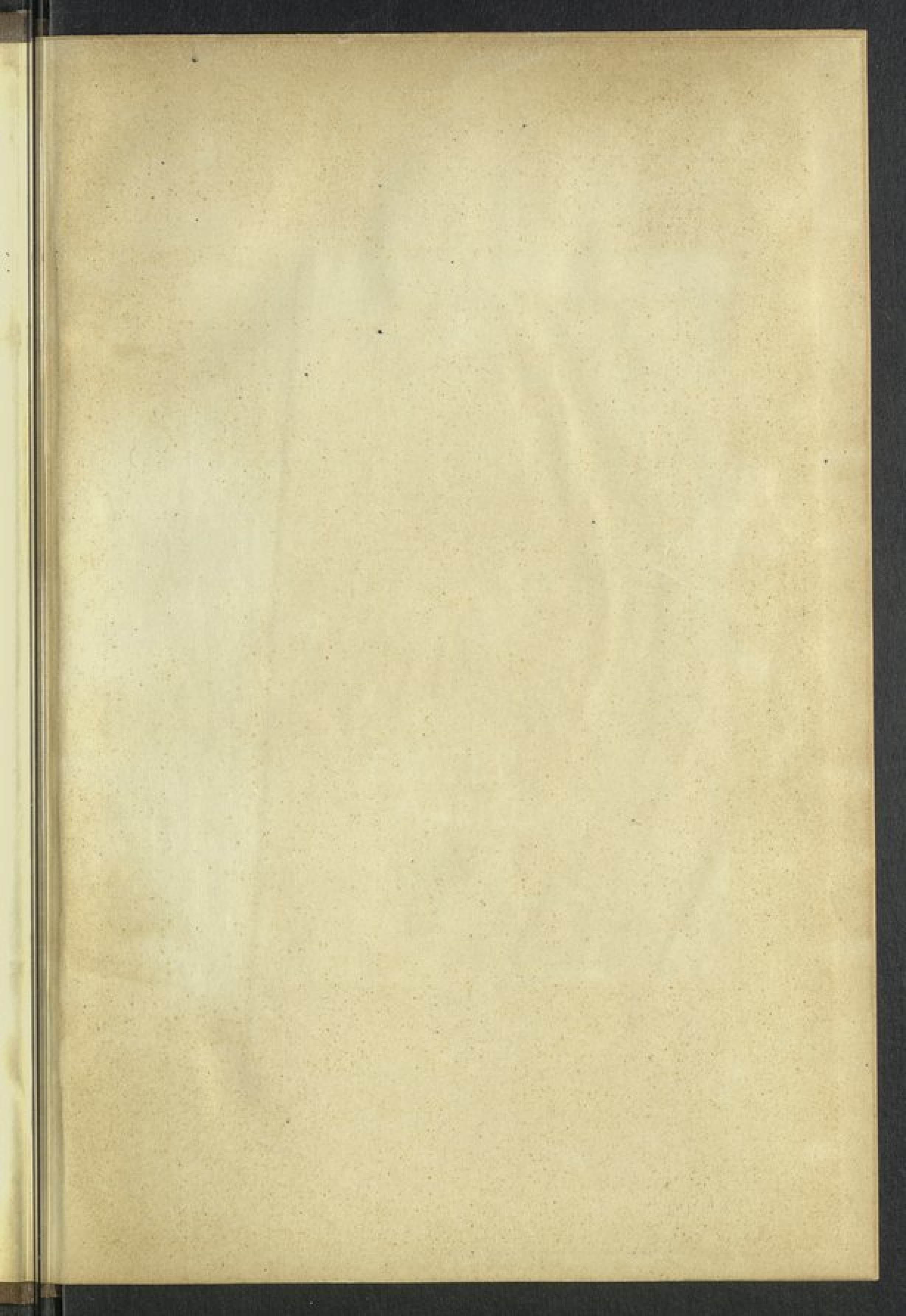
تلك بعض النتائج لهذا المؤتمر الفريد، ولا مراء ان هنالك غير ما ذكرنا من أثر وتفاعل لم نشأ التعرّض له في هذه النظرة التحليلية لئلا يجرّنا البحث الى استطرادات لا يتسع لها نطاق هذه العجالة . وهي في مجموعها نتائج قريبة الحصول في بعضها، بعيدته في بعضها الآخر، ستظهر للملإ هنا في الشرق وهنالك في اميركا

على نسبة استعداد كل فريق للتمثل والاستمراء وعلى قدر ما تسمح به المهيئات والقابليات والاحوال، والطاقات الكامنة في الافراد والجماعات لاقتبال الافكار لها، وتهيؤ العقول والنفوس لقابلية التلقيح

هذه لمحة خاطفة ونظرة عابرة في هذا المؤتمر الضخم، وقد حاولنا ان نبيّن أسس العلاقات الرابطة بين الدولة الاميركية الكبرى والشرقين العربي والاسلامي، ونشأة فكرة المؤتمر والاغراض من عقده، والتعريف بالمؤتمرين، كما لخصنا اعماله ووقائعه، وكشفنا عن نتائجه المرتقبة . وها نحن ننفض القلم من هذا البحث مقرّين دونما خشية ولا وجل بان هذا المؤتمر كان اكبر محاولة علمية واوسعها مدى وابلغها أثراً، يقوم بها الفكر الاميركي لتفهّم الاسلام في مبانيه واركانه وتعاليمه، ونظراته في الفلسفة والاشتراع والتربية والاجتماع من خلال ما تبلور من مباسط مدنيته الغابرة وامكانياته الحاضرة، واهدافه المستقبلة، وما توفره ايديولوجيته وفلسفته من منعة تقف حائلاً دون تسرّب الشيوعية في الشرقين العربي والاسلامي، وموقف الاسلام المنتظر في هذا المصطرع الجبار الذي يحتدم بين الشرق والغرب اليوم










AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت